التربية وعلم النفس

للصف الثالث

بمعاهد المعلمين والمعلمات الخاصة

الجزء الأول

تأليف

محمد الطاهر شقليلة
مدير معهد السيد المهدي للمعلمين

و

رأفت غنيمي الشيخ
مدرس التربية وعلم النفس

١٩٦٧ — ١٩٦٨

منشورات

دار مكتبة النور

طرابلس - ليبيا

بسم الله الرحمن الرحيم

التربية وعلم النفس

الطبعة الأولى
١٣٨٨ ﻫ – ١٩٦٨ م

مقدمة

تعتبر مادة التربية وعلم النفس المادة الأساسية التي تعتمد عليها معاهد المعلمين والمعلمات في إعداد الطلاب الذين يلتحقون بها ليصبحوا معلمين مربين في المدرسة التي يعملون بها بعد تخرجهم ، ورواداً اجتماعيين في بيئتهم التي يعيشون فيها ..

وهذا الكتاب الذي بدأنا به وضع فكرة تربوية موضع التنفيذ،وهي أن يجد طالب المعلمين وطالبة المعلمات كتاباً يحتوي على المنهج المقرر للاستفادة به كأساس للاستزادة في هذا الميدان من ميادين المعرفة .

هذا الكتاب وضع أساساً لخدمة طلاب وطالبات الصف الثالث بمعاهد المعلمين والمعلمات حيث يحتوي على موضوعات المنهج .. فيبدأ بتناول التعريف بعلم النفس والتربية وأهميتها وأغراضها ، ثم يتناول مراحل النمو وخصائصها وكيفية الإستفادة منها من تربية التلاميذ ، ثم يلي ذلك بحث موضوع

التعليم ، ثم المبادىء العامة في التدريس ، وأخيراً مناقشة كيفية التعامل مع الأطفال .

ونأمل أن يسد هذا الكتاب نقصاً موجوداً بالنسبة لطلاب وطالبات الصف الثالث – القسم الخاص – بمعاهد المعلمين والمعلمات ، كما نأمل أن يتناوله الطلاب بروح ملؤها الرغبة من الإستزادة من ميدان التربية وعلم النفس باعتبار هذا الكتاب أساساً صالحاً لإشباع الرغبات الفياضة للتعليم .

والله ولي التوفيق .

محمد الطاهر شقليلة **رأفت غنيمي الشيخ**

الفصل الأول

التربية

ماهيتها وأغراضها

علم النفس والتربية :

يبحث علم النفس في الحالات النفسية من سرور وألم وامتعاض وارتياح وتصميم وتردد ، كذلك يبحث في الحالات العقلية من تذكر وتفكير وتخيل وتصور وانتباه وإدراك .. الخ .

كذلك يبحث في الإستعدادات الطبيعية الفطرية والمكتسبة مثل الذكاء والغرائز والعادات والعاطفة .

ويمكن القول بصفة عامة أن علم النفس يبحث في السلوك بوجه عام من حيث الناحية العقلية والنفسية ، سواء كان السلوك شعورياً أو لا شعورياً ، ويترتب على نتائج هذا البحث نتائج يمكن استخدامها في التحكم في سلوك الإنسان وتوجيهه وجهة صالحة . وتشتمل دراسات علم النفس على الميادين التالية :

١ – ميدان علم النفس الخاص بالأفراد العاديين :

وهو يبحث في حالات الأفراد العاديين العقلية والنفسية ، ونحن نجد أن عقلياتهم متشابهة بعض الشيء في نواح كثيرة مثل التذكر والتفكير والإحساس وما إليها ..

٢ – علم النفس الخاص بالأفراد الشواذ :

يبحث هذا العلم في الحالات العقلية التي تختلف اختلافاً بيناً عن العاديين ، وهؤلاء الشواذ يمكن تقسيمهم فيما يأتي :

أ – النوابغ أو العباقرة : وهم الذين تميزوا بقدرة عقليـة خارقة للعادة .

ب – ضعاف العقول : وهم ما يطلق عليهم بطيئوا التعلم أو المورون وقدراتهم العقلية أقل من المتوسط وأعلى من البلهاء (المجانين) .

جـ – البلهاء والمعتوهون : وهؤلاء قدرتهم العقلية بسيطة جداً لا تكفي لأن يحموا أنفسهم أو يعتمـدوا على أنفسهم في قضاء مطالبهم اليومية .

٣ – علم النفس الخاص بالأطفال والكبار :

إذا نظرنا إلى الشخص الكبير نجده جاداً ثابتاً قليل التغير بينما الطفل يميل إلى اللعب والحركة وسرعة التغير من السرور إلى

الألم ، ومن السخط إلى الرضا ، كما أنه أسرع نمواً من الشخص الكبير . لهذا نجد أن لعلم النفس دراسات خاصة بالكبير وأخرى بالطفل .

٤ – علم النفس الخاص بالجماعات :

الفرد وهو بمفرده له سلوك خاص يختلف عن سلوكه وهو في جماعة كبيرة . فالإنسان في المظاهرة مثلاً يصيح وينفعل ويثور ويأتي بما لا يأتيه وهو بمفرده ، لهذا نجد علماء يدرسون نفسية الجماعات .

٥ – علم النفس البحت :

يبحث في قوانين علم النفس ونظرياته وأسسه بصرف النظر عن فائدته العملية ، فهو يهتم بتقرير حقائق العلم ونظرياته من أجل العلم فقط .

٦ – علم النفس التطبيقي :

يهتم هذا العلم بتطبيق نتائج علم النفس البحت وقوانينه في ميدان الحياة العملية . وأهم فروع هذا العلم هي :

أ – علم النفس الصناعي :

ويبحث في طريقة اختيار أصلح الشبان لمهنة معينة وتوجيههم

لأصلح مهنة ، كما يبحث في أحسن الطرق التي يؤدي بها العامل عمله بحيث يقلل الجهد ويزيد الإنتاج .

ب – علم النفس التعليمي :

ويبحث في توجيه الفرد أثناء تربيته وتعليمه التوجيه الذي يتفق مع إمكانياته وقدراته حتى يتم تكوين شخصيته على أساس من الفهم السليم .

ج – علم النفس الطبي :

ويبحث في أسباب الأمراض العقلية وطرق علاجها وكيفية استخدام التحليل النفسي كعلاج ناجع للأمراض الجسمية المختلفة .

د – علم النفس الجنائي :

يبحث هذا العلم في طرق كشف الجرائم والعوامل المؤدية لوقوعها وأحسن الطرق التي يعامل بها المجرمون وذلك لإصلاحهم .

هـ – علم النفس الحربي :

يبحث في أفضل الطرق لاختيار الجند والضباط للأسلحة التي تلائمهم وأنجح الوسائل في شؤون المخابرات الحربية .

والتربية :

تطلق كلمة التربية على كل عملية أو مجهود أو نشاط يؤثر في

قوى الطفل وتكوينه بالزيادة أو النقص أو الترقية أو الانحطاط سواء أكان مصدر هذهالعملية الطفل نفسه أم البيئة الطبيعية أو الإجتماعية ، وهي ذلك النوع من العمليات التي تغير في تكوينه الجسمي أو العقلي أو الخلقي بشكل منظم ومقصود لتحقيق غرض معين . . هذه العمليات كلها هي التربية ومصادرها أو مسبباتها هي عوامل التربية أي التربيةالمقصودة وغير المقصودة.

ويمكننا أن نقول إن التربية هي عملية مساعدة الطفل على أن ينمو إلى أقصى ما يستطيع بلوغه من درجات النمو تبعاً لقدراته واستعداداته ومواهبه مع توجيه هذا النمو وجهة اجتماعية . وهي عملية نامية متطورة تبدأ منذ الولادة وتلازم الفرد طول حياته ، فكلما عاش الإنسانوجد أمامه خبرات هو في حاجة إلى أن يتعلمها .

أغراض التربية :

إن معرفة الغرض من التربية أمر ضروري لكل مربي يريد أن يؤدي عمله على الوجه الصحيح إذ على تحديد الغرض من التربية يتوقف اتجاه عملية التربية نفسها ، وعلى درجة فهمنا لهذا الغرض يتوقف نجاحنا في مختلف ميادين التعليم ، والمدرس الذي يدرك الغرض الذي يرمي إليه بوضوح يتأثر بإدراكه هذا من كل جهد يبذله وفي كل درس يعطيه وفي نوع معاملته لتلاميذه داخل المدرسةوخارجها وعلى وضوحالغرض من التربية تتوقف الوسائل

والطرق التي يسير عليها التعليم والمناهج والمادة وهو الذي يتحكم في نظم المدرسة وروح التعليم فيها ويحدد موقف المدرس من المدرسة وتلاميذها وطرق تربيتهم، وبوضوح الهدف في ذهن المدرس وشخوصه أمام نظره على الدوام يستطيع أن يتخذ منه مقياساً يقيس به عمله ونتائجه من آن لآخر .

وأغراض التربية هي :

أولاً : كسب العيش :

حقيقة أن التعليم قد يمكن الفرد من كسب رزقه، وربما كان هذا غرض فريق عظيم من الآباء من إرسال أبنائهم إلى المدارس حتى يتزودوا من العلوم ما يستطيعون به كسب أرزاقهم وقوتهم في المستقبل . ولكن لهذا الغرض عيوب أهمها :

أ – انه غرض مادي محض،أثره عظيم في صرف الفرد عن كثير من وجوه التهذيب الخلقي والتربية العقلية والوقوف بميوله عند حد المادة وعبادتها .

ب – المنادون بهذا الغرض لا يهتمون إلا بالعلوم العملية ذات الأثر المباشر في حياتهم المادية مثل الصناعة والهندسة العملية..الخ، ويجعلهم يهملون العلوم النظرية من المواد الإجتماعية والآداب وغير ذلك .

جـ — كسب العيش ليس كل شيء في الحياة فإننا لا ندري مصير الطفل ومستقبله في الحياة حتى نعده من البداية إعداداً خاصاً ونهمل تثقيفه تثقيفاً تاماً .

د — إن من لا يحسن في حياته سوى كسب العيش يشتغل كالآلة الصماء، لا يكون له نصيب كبير من الفطنة أو العقل أو الخلق السليم .

هـ — قد يستطيع الناس تحقيق هذا الغرض في الحياة دون الحاجة إلى المدارس ، لذلك يجب على دور العلم أن توجه جهودها لتحقيق أغراض أُخرى أسمى وأفضل لأن كسب العيش لا يصلح وحده غرضاً للتربية .

ثانياً : المعرفة والتثقيف :

يتجلى في هذا الغرض المثل الأعلى للرجل الفيلسوف والباحث المنقب على المعرفة التي هى المثل الأعلى، ويحاول كل فرد أن يصل إلى مستوى كبير من المعرفة والثقافة رغم أنها قد لا تقيده في حياته وقد لا يتمكن من استخدامها في حل مشاكله إلا أنها تكسبه دائماً نفوذاً ومكانة بين أقرانه ..

ولكن هذا الغرض وحده له عيوب أهمها :

أ — إن الحرص على جمع الحقائق في حد ذاتها شبيه بالحرص

على جمع المال ، فكلاهما ينمي في الفرد تلك الحالة العقلية التي تتكون عند البخيل وتدفعه إلى جمع المال .

ب – إن جمع الحقائق وادخارها والكشف عن المعارف لحد ذاتها من شأنه أن يشغل الفرد عن التفكير في حياته المادية العملية الخاصة بكسب قوته ، والتربية اليوم ليست قاصرة على المعرفة فقط ولكنها تتضمن العمل .

ج – الإنسان يمكنه أن يؤدي عمله في الحياة كما يجب ويمكنه أن يزيد في إنتاجه إذا كان لديه الكثير من المعلومات عن الحقائق التي يعمل في دائرتها .

لذلك يجب أن يكون الغرض الحقيقي من التربية هو المعرفة من أجل العمل وليست المعرفة من أجل المعرفة فحسب ..

ثالثاً : الغرض الخلقي :

يرى بعض الفلاسفة أن الغرض من التربية هو النمو الخلقي ، وأن مهمة التربية هو ترقية الخلق وإحلال المبادىء السامية الخلقية محل الدوافع الأولية .. والتربية يجب أن توجه عنايتها نحو غرس الأخلاق الإيجابية بمعنى أننا نعلم الطفل الأخلاق لا عن طريق نهيه عن ارتكاب الأخطاء ولكن بإعطائه المثل العليا للخلق ، فالأفضل تعليم الطفل كيف يكسب رزقه بأمانة من أن

تأمره بعدم السرقة ..

رابعاً : نمو كفاءة الفرض الاجتماعي كهدف أسمى للتربية :

الكفاءة الإجتماعية هي المستوى الذي يجب على التربية أن تختار تبعاً له التجارب التي ستؤثر على الفرد،فكل موضوع من المعلومات وكل جزء من المعرفة وكل إجابة يجب أن تقاس بهذا المقياس . والآن نتساءل عن معنى الكفاءة الإجتماعية ؟

أ – يعتبر الشخص كفؤاً من الناحية الإجتماعية حينما لا يكون عالة على المجتمع ، وهذا يتطلب من الفرد القدرة على كسب عيشه بنفسه سواء أكان ذلك بوظيفة منتجة أو يتجه نشاطه إلى سبيل منتج . فالفلاح والصياد مثلاً يعملون في الإنتاج ، وكذلك الشيال الذي ينقل هذه المنتجات إلى الذين يحتاجون إليها . كذلك التاجر الذي يوصلها إلى المستهلك . كل هؤلاء يعتبرون منتجين سواء بالطريق المباشر أو الطريق غير المباشر .

ب – يعتبر الشخص كفؤاً اجتماعياً حينما لا يتدخل في مجهودات غيره ، فيحترم حقوق الآخرين ويضحي بمسراته إذا كانت ستدخل في مجهودات زملائه .

ج – يعتبر الشخص كفؤاً إجتماعياً إذا خضع نشاطه للقوى

الإجتماعية التي تسعى نحو التقدم، فهو لا يؤذي إخوانه العاملين المنتجين بل يساهم في تقدمهم ويتعاون معهم إذا كان هذا التعاون سيؤدي بطريق مباشر أو غير مباشر إلى التقدم الإجتماعي .

وإن نظرة تحليلية لهذا الغرض نرى أنه يتضمن الغرض المهني كما يتضمن المعرفة لصالح المجتمع وخيره كما أنـه يتضمن الغرض الخلقي .

وعلى ذلك .. فوظيفة التربية وغرضها هو إعداد الفرد لا للماضي أو المستقبل البعيد بل للحاضر والمستقبل القريب الذي يمكنه التنبؤ بحاجياته . فالتربية يجب أن تهدف إلى تقويم الفرد عقلياً وخلقياً وجسمياً واجتماعياً ومعرفته بحقوق الغير وواجباته وتزويده بعمل ينتفع به وينفع غيره وتشجيعه على الإستفادة من وقت الفراغ .

التربية والتعليم :

ما دمنا قد وصلنا إلى تحديد معنى التربية وأغراضها فلنا أن نتساءل عن الفرق بينها وبين التعليم أو التلقين ؟ وهل لفظ تربية مرادف للتعليم أو التلقين أم شيء آخر غيره ؟ . . لقد اختلط الأمر على الكثيرين ، فجعلوا التربية والتعليم شيئاً واحداً مع أن

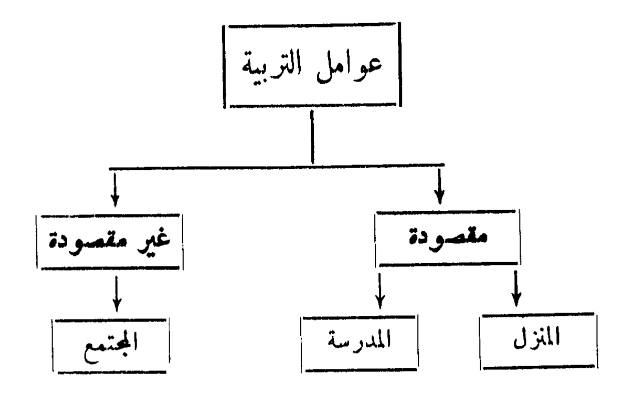
المدة التي يقضيها الطفل في المدرسة ليست إلا جزءاً بسيطاً من وقت نموه ، تسبقها وتعقبها فترة يتعرض فيها لعوامل التربية وخاصة وأن التربية تشمل كل تنمية في قوى الفرد واستعداداته في حين أن التعليم يقصد به نقل المعلومات من المعلم إلى المتعلم ، فالتربية إذن أوسع وأشمل بينما التعليم محدود يتضمن نقل المعرفة.

وفي التعليم كذلك نجد أن كل هم المدرس هو إتمام المقررات بأية صورة، وهدف التلاميذ هو حفظها للنجاح في الإمتحان دون الاهتمام بتتبع حياة التلميذ بعد خروجه من المدرسة . والملاحظ أن كثيرين من البارزين في المدارس التقليدية التي تعتمد على التعليم فقط يفشلون في ميدان العمل لنقص في تربيتهم .

وأحياناً ما يطلق لفظ التعلم على التربية عندما يشتمل التعليم على تعديل في السلوك لا مجرد تحصيل حقائق فقط ، ففي أثناء حفظ هذه الحقائق ينمو الميل عند التلميذ إلى تكوين عادات وصفات معينة تعرف باسم التعلم المصاحب أو المرافق .

مثال.. يحدث عند تدريس مادة الحساب مثلاً أن ينشأ عند الطفل إلى جانب تعلم الأرقام تنشأ بعض الميول نحو مادته وأستاذه من حب أو كراهية أو إعجاب مما يؤثر في سلوكه وأسلوب تفكيره وهذا التعلم المصاحب أبقى أثراً في تكوين شخصية الطفل وأخلاقه إذ يكسبه قدراً لا بأس به من عادات التفكير والسلوك .

عوامل التربية :



إذا نظرنا إلى التربية من حيث كونهـا ألوان النشاط الذي يؤثر في نمو قوى الطفل وتوجيهها وجدنا أن هناك عوامل كثيرة، فالطفل منذ أن يولد إلى أن يشب ويكتمل نموه ويشيخ ثم يموت خاضع لكل ما من شأنه أن يؤثر فيه ويضيف إلى خبراته وتجاربه هذا التغيير المستمر طول عمر الفرد في كل لحظة ما هو إلا نتيجة لعوامل خارجية ، نستطيع تقسيمها إلى قسمين: عوامل مقصودة تشمل المنزل والمدرسة باعتبارهما متخصصان للقيام بتربية الأبناء وعوامل غير مقصودة تشمل المجتمع بمؤسساته وهيئاته الاجتماعية التي لا تختص أساساً بعملية التربيـة وإن كانت تتم عن طريق غير مباشر ...

أولاً ـ المنزل :

الأسرة هي البيئة الطبيعيــة التي تتعهد الطفل بالتربية لأن غريزة الأبوة والأمومــة هي التي تدفع كل من الأب والأم إلى القيام برعاية طفلها ولا سيما من الخمس سنوات الأولى من حياته. ويبدو أثر الأسرة واضحاً في عملية التربية فيما يأتي :

١ – أن نمو الطفل الجسماني يتأثر بظروف الأسرة من حيث الفقر والغنى، وتوفر أسباب الصحة من غذاء ومسكن وقدرة على تجنب الأمراض .

٢ – الطفل يتأثر بكل مــا يحيط به من منبهات منزلية ويكيف سلوكه تبعاً لها ، فهو يتعلم من الأسرة اللغة القومية واللهجة التي يتكلمها الوالدان ، ثم تنتقل إليه عن طريق الكلام أفــكار الكبار من أفراد الأسرة ويأخذ آراءهم فيتأثر بهــا وتنمو معارفه وفقاً لمستوى الأسرة الثقافي . لذلك كان من السهل عليك – كمعلم– أن تمــيز بين المستوى الثقافي لأسر تلاميذك من لغتهم وأسلوبهم وسلوكهم .

٣ – الأسرة هي العامل الرئيسي في تكوين العــادات لأن الطفل يقلد الكبار من أفراد أسرته ، وبهذا تكون الأسرة مسؤولة عما يتميز به الناشيء من خلق وحركات. وفي هذا يقول الشاعر العربي ..

وينشأ ناشىء الفتيان منا
على ما كان عوّده ابوه

٤ – الطفل يتعلم في الأسرة أول درس في المحبة أو الكراهية مما يلمسه من حب والديه له ومن علاقة أفراد الأسرة بعضهم ببعض . ولهذه العلاقة أثر مباشر فيما يشعر به الطفل من اطمئنان وحريـــة . فإذا كان جو الأسرة سعيداً نمت وجدانيات الطفل نمواً متزناً وشعر بالحماية والحرية ..

كما أن علاقة الوالدين بالأبناء ذات أثر كبير في تكوين خلق الطفل ، فـإذا تحيز الأب أو الأم لبعض الأبناء دون البعض الآخر فقد يكسبـه هـذا السلوك شعوراً بالغيرة والحقد،فينشأ أنانياً ساخطاً يشعر بمرارة الظلم والحرمان .

٥ – نظام الحياة المنزلية ومـا يحيط به من أثاث وأدوات وصور وقطع فنية لها أثر كبير في تكوين الذوق الجمالي عند الطفل .

٦ – الوالد عادة هو الذي يفكر في مستقبل إبنـه ونوع الدراسة التي تناسبه وهو الذي يحاول توجيهـه أثناء التلمذة ، وبقدر ثقافة هذا الوالد ومعرفته بخصائص نمو ولده يكون توجيهه صحيحاً .

ثانياً - المدرسة :

المدرسة مؤسسة أنشأها المجتمع عن قصد لتحقق له أغراضاً معينة..وهي الأداة التي تعمل مع الأسرة على تربية الطفل وهي أداة ناجحه لما يأتي :

١ - تختص المدرسة بما فيها من مربين لهم خبرتهم ومعرفتهم بطبيعة العمل وما تحتاج إليـــه من وسط مناسب وأدوات ومعلومات .

٢ - في المدرسة يجد الطفل من زملائه وأقرانه الصغار من يألفهم ويشاركهم أعمـالهم وأغانيهم ، ويتعلم منهم ويشعر بينهم بعضويته في مجتمعهم ، فهو إذن عضو في المجتمع الذي يصلح له والذي يشجعــه على التعبير عن دوافعه وميوله .

٤ - المدرسة تفتح أبوابها للجميع، الفقير منهم والغني ، فهي وسيلة ناجحة للتربية الديموقراطية حيث يعيش الجميـع في بناء واحد يتعلمون من أساتذة مشتركين .

٤ - في المدرسة تتاح الفرصة للقدرات الطبيعية العقلية العامة والخاصة للظهور والنمو ، وبذلك تتكافـأ الفرص من حيث إفساح المجال أمام الأذكياء من التلاميذ للتفوق، وبذلك تكون المدرسة عامل لا يمكن الاستغناء عنه في تربية صغار الجيل .

وظيفة المدرسة :

تقوم المدرسة بوظيفة تربية الطفل أولاً بالنيابة عن أسرته التي هي المسؤولة الأولى عنه ، وبالنيابة ثانياً عن المجتمع الذي يعيش فيه، والذي له حق الإشراف على تكوين أعضائه تكويناً يضمن صلاحيتهم للانتماء إليه ، ويمكن إيجاز وظيفة المدرسة فيما يلي :

١ – نقل تراث الأجيال الماضية لصغار الأجيال الحاضرة ، عن طريق تفسير سجلات التراث الثقافي عندما تعلم المدرسة تلاميذها القراءة. كتاريخ الأقدمين أو آثارهم أو لغاتهم وعاداتهم .

٢ – الإحتفاظ بهذا التراث والعمل على تسجيل ما يجد ، عن طريق تعليم المدرسة الكتابة للتلاميذ .

٣ – التبسيط : فتقوم المدرسة بتبسيط أسس الحضارة المعقدة للتلميذ وتعوده عليها حتى يفهمها ويهضمها .

٤ – التطهير : حيث تقوم المدرسة بخلق بيئة خالية من عيوب المجتمع وعاداته غير السليمة ليتشربها التلميذ .

٥ – إقرار التوازن بين مختلف عناصر البيئة الاجتماعية : إذ أن من وظيفة المدرسة إيجاد التوازن بين الطبقات المختلفة في المجتمع وخلق صفات جديدة مشتركة توحد بين أهداف التلاميذ وطرق تفكيرهم وتقارب بين عقائدهم الدينية ومذاهبهم السياسية .

إذا كانت هذه وظائف المدرسة فعلينا تحقيق ما يأتي :

١ – أن تكون المدرسة صورة مصغرة للحياة الإجتماعية الراقية يتدرب فيها التلاميذ على حب العمل وإنجازه وعلى التعاون الاجتماعي والاقتصادي لمصلحة الوطن .

٢ – أن يجد التلميذ فيها الفرص المواتية لتنمية ميوله ومواهبه ولتوجيهه إلى الدراسات التي تناسبه .

٣ – أن تنمى عند التلميذ صفات المواطن الصالح والشعور بالمسئولية والرغبة في التضحية وتقدير الفضيلة في حد ذاتها .

٤ – أن يجد التلميذ فيها المثل الأخلاقية العليا والمثل الجمالية فيما يقع عليها نظره وسمعه .

٥ – أن تكون المدرسة قوية الصلة بالمنزل وبالمجتمع حتى تعمل على إصلاح ما فيهما من عيوب وأخطاء .

العلاقة بين المنزل والمدرسة :

التعاون بين الأسرة والمدرسة ضروري حتى يتكامل نمو الطفل ويتجه اتجاهاً واحداً مشتركاً ، فإذا كانت الأسرة لا تحترم نظام المدرسة مثلاً فلا تساعد ابنها على الحضور اليها في

المواعيد المقررة تعطلت وظيفة المدرسة وعوقب التلميذ وضاعت عليه فرصة التربية في المدرسة . وإذا كانت المدرسة تكلف التلميذ من الواجبات ما لا يستطيع القيام بها بسبب حالة الأسرة المادية أو الإجتماعية ارتبك التلميذ وقصّر في القيام بواجبه ونمت فيه كراهية المدرسة أو الأسرة ، وربما لجأ إلى سلوك شاذ ليتخلص من هذه الواجبات ، لذلك كان من الضروري وجود تعاون بين الأسرة والمدرسة يتمثل في المظاهر الآتية :

١ – يجب على المدرسة أن تعقد أواصر التعارف بين الأسرة المدرسية وآباء وأولياء أمور التلاميذ ليستطيع الوالد معرفة المدرسين معرفة تامة ، فتدعوه المدرسة لحفلاتها كما يصح أن تدعو الآباء جميعاً إلى الاجتماع لدرس مشاكل الأطفال والتفاهم على حلها أو تنتهز المدرسة فرصة غياب التلاميذ وترسل بعض المدرسين لزيارتهم في منازلهم .

٢ – يجب على المدرسة أن ترشد الوالدين إلى القواعد الصحية حتى يكون أبناءهم في صحة جيدة ، ويستحسن أن تعمل المدرسة على أن يستقبل الطبيب الآباء والأمهات ليرشدهم بآرائه في حالة الولد الصحية كما يسمع ولي الأمر رأي الطبيب وما يحتاجه من علاج ورقابة .

٣ – يجب على المدرسة أن ترسل إلى الآباء تقارير شهرية مبين

فيها درجة تقدمه في العلوم المختلفة وسلوكه ونشاطه الاجتماعي وعلاقته بزملائه وحالته الصحية ، وتطلب المدرسة فيها من الآباء المساهمة في توجيه الأبناء في سلوكهم ودراساتهم .

٤ – يجب على المدرسة أن تعاون المنزل في ايجاد عمل يستغل فيه التلميذ وقت فراغه وتربي فيه حب المطالعة والذوق السليم في اختيار ما يقرأ أو تقوم بكثير من الرحلات وزيارة الآثار وتعويد الأطفال الذهاب لمكتبة المدرسة وإنشاء الجمعيات المدرسية وفتح النوادي المدرسية .

٥ – يجب أن تدرس المدرسة مواهب الطفل وتختار له العمل الذي يلائمه في حياته العملية وأن تساعده في الحصول على عمل يقوم به حتى يخرج الى ميدان الاعمال .

إذا حاولنا أن نطالب المدرسة بتحقيق كل هذه الواجبات السابقة فعلينا أن نطلب من الأسرة أن تفي بواجباتها وهي :

أ – يجب على الأسرة ألا تشجع أولادها على إهمال الواجبات المدرسية كتكليفه مثلاً بالقيام بعبء من الأعباء المنزلية أو بأخذه إلى أحد الملاهي .

ب – عدم محاربة إدارة المدرسة فلا يمنع الطفل من الإشتراك في الألعاب المدرسية أو النشاط المدرسي .

جـ – يجب على الأسرة أن تتجنب كل ما يسيء الى المدرسة أو المدرسين من نقد أمام أولادها .

د – يجب على الأسرة أن تهتم بصحة أبنائها وتقوية أجسامهم وتوفير المسكن والغذاء الجيد والملبس ..

هذه أنواع وأمثلة لواجبات كل من الاسرة والمدرسة اذا حققتها كل منها نجح التعاون بينهما لمصلحة التلميذ ، كما هو معروف بأن تربية الابناء شركة بين الاسرة والمدرسة .

ثالثاً – المجتمع :

المجتمع بما فيه من مؤسسات وهيئات ومنظمات يعتبر عوامل التربية غير المقصودة أي الذي تتم عن طريقه تربيـــة للأفراد ، ومن المعروف أنه لا يخلو مجتمع من مؤسسات ومنظمات تهدف الى تنظيم العمل فيه ، وكلما تقدم المجتمع كلما كثرت المؤسسات وزاد عددها وذلك بقصد مساعدة الافراد فيه على الحصول على أكبر عدد ممكن من الخدمات ، وان تلك المؤسسات الإجتماعيـة تكسب الافراد صفتهم الإجتماعية والإنسانية بما يكتسبون من خبرات .. وهذه المؤسسات هي :

١ – مؤسسات ثقافيـة : كالمكتبات العامة ، والمتاحف والمعارض ، والصحف والمجلات .

٢ – مؤسسات دينية : كالمساجد والكنائس ، والجمعيات الدينية .

٣ – مؤسسات ترفيهية : كالسينما والمسرح ، والإذاعة والتلفزيون .

٤ – مؤسسات اجتماعية : كالاندية والساحات الشعبية ، ومراكز رعاية الشباب .

وهذه المؤسسات تقدم الخدمات المتصلة بها أصلاً ولكنها تكسب الافراد المتصلين بها أيضاً خبرات تربوية بطريقة غير مقصودة أو غير مباشرة .

المدرسة والمجتمع :

يتم نمو الفرد داخل نطاق الجماعة (المجتمع) التي يعيش فيها ويخضع لظروفها وطبيعتها وتاريخها ومقوماتها، فليس من المعقول أن ينمو الفرد في معزل عن المجتمع، فالمجتمع للفرد بمثابة التربة للنبات، كما أنه لا يمكن للنبات أن ينمو بعيداً عن التربة كذلك لا تتم تربية الفرد بمعزل عن المجتمع ، وكما يعود النبات فيعطي بذوره للأرض لينمو فيها من جديد، كذلك يعطي الأفراد للمجتمع ثمارهم ويعملوا هم على تنشئة جيل جديد وهكذا ..

ومن ثم لا بد من تعاون المدرسة والمجتمع لتتم تربية الأفراد بصورة تتفق مع قيم المجتمع وعاداته .. وعلى هذا فمن المستحيل

فصل المدرسة عن المجتمع لما يأتي :

١ – يتكون المجتمع من أفراد لهم عادات وتقاليد ونظم مشتركة ، والمدرسة تتلقى أبناء هـذا المجتمع وتهيئهم لأن يحتلوا مكانهم في المجتمع أعضاء ومواطنين صالحين. إذن فالمدرسة تعتبر في نظر التربية الحديثـة مجتمعاً صغيراً شبيه بالمجتمع الكبير الذي تقوم فيه المدرسة .

٢ – المجتمع بما له من نظم وحضارة وقوانين متغير ، لهذا يجب أن تساير المدرسة المجتمع في هـذا التغيير ولا تتخلف عنه وإلا قصرت في وظيفتهـا ، إذ ليس من المعقول أن تكون معارف المتعلم وتجاربه وأخلاقه تمثل عصراً مضى وانقضى ، فمثل هذا المتعلم سيشعر بالنقص وعدم القدرة على تكييف سلوكه وتفكيره حينما يخرج للحياة العملية فسيشعر بأنـه غريب عن المجتمع وأن المجتمع الخارجي في غنى عنه .

٣ – يعتمد المجتمع على المدرسة في أن تمده دائماً بالجديد من المعلومات وبالصالح من المثل الخلقية وبالجميل من القيم الفنية ، فالمدرسة بهـذه الحال عليها أن تحسن النوع الذي تخرجه إلى المجتمع وأن تكون عاملاً مصلحاً ، فعليها تتوقف مشكلة قيادة المجتمع والاصلاح الاجتماعي بما تزود به طلابهـا من الأخلاق والمبادىء والمعلومات ، وفي هذه الحال يصدق القول بأن المجتمع

ينظر إلى المدرسة لتوجهه وتقوده .

٤ – المدرسة هي مصدر الإصلاح الاجتماعي لأن الإصلاح الذي يأتي عن طريق القانون والتخويف والعقاب لا بقاء له وإنما البقاء للإصلاح الذي يأتي عن طريق الإيمان والتحمس وينمو في عقول المتعلمين .

٥ – تربية الروح الجمالية وتكوين عاطفة المحبة .. كل هذا تقوم بـه المدرسة ، فهي التي تنشط الروح الاجتماعية وتقوي الشعور بالمسئولية نحو هـذه الجماعة بتكوين الجمعيات الرياضية والفنية والعلمية وتكوين الفرق والأندية ذات الأهداف الشريفة النافعة فيستيقظ في الفرد شعوره بشخصيته في المجتمع ويعرف مـا له من حقوق وماعليه واجبات ،وهذا إعداد ضروري للحياة .

٦ – المجتمع يعتمد علـى المدرسة في أن تخرج له أعضاء صالحين لأنواع المهن التي يحتاج اليها المجتمع فتمده بمن يحتاج إليهم من الصناع والفنانين والعلماء ، فهو إذن يتطلب من المدرسة إعداداً من نوع خاص ، وهي لا بد أن تعمل على تحقيق مـا يطلبه المجتمع . لذلك نلاحظ دائمـاً تطور مناهج التعليم وطرقه حتى تساير حاجيات ومطالب المجتمع .

٧ – إن طرق التفكير في الحياة وفلسفتها وأهدافها تحتاج لتمرين وتفهم ، والمدرسة هي المكان الذي يمكن أن

يبدأ فيه هذا التمرين وهذا التفهم. فالأسلوب العلمي في البحث والتفكير إذا تعوده الإنسان في المدرسة يلازمه عندما يغادرها . كما أن المجتمع يحتاج الى قـادة في السياسة والصناعة والفنون والعلوم، والمدرسة هي التي تكشف عن هؤلاء القادة وتشجعهم وتعدهم حتى يتبوأوا مكانتهم ومكانهم النافع في المجتمع .

٨ – المدرسة بكل هذا لا تعنى بالأفراد لذاتهم فقط وإنما تعمل على إصلاح المجتمع وتقدمه ، فـإلى جانب هذه الوظائف الرئيسية للمدرسة عليها واجبات أخرى إزاء المجتمع فيجب أن تكون المدرسة مركزاً لأبناء الشعب عموماً يقيمون فيها معارضهم ويتلقون فيها محاضرات ثقافية وتنشأ بها مكتبات يأوي اليها أفراد الشعب للاطلاع، وقد تصبح مركزاً صحياً للإشراف على صحة الشعب ،ويمكن أن يقام في المدرسة دراسات في التدبير المنزلي والأمومة للنساء ، وحفلات ورحلات.. الخ.

إذا كانت هذه وظيفة المدرسة بالنسبة للمجتمع فالواجب على المجتمع أن يقدر مثل هـذه الرسالة التي تقوم بها المدرسة فييسر لها الوسائل اللازمة لقيامها بهذه الوظائف فيصلح من شأنها من حيث البنـاء والأثاث والأدوات والمنهج والطريقة والمدرس أيضاً ، كما يجب على المجتمع أن يكون سخياً في كل ما يحتاجـه المربون من مال للقيام بمهمتهم خير قيام .. فإصلاح المجتمع

يتوقف اذن على اصلاح المدرس والمدرسة .

رسالة المعلم :

لم يعدالتعليم صناعة من لاصناعة له، بل أصبح رسالة خطيرة وهامة تقوم على أسس من علم النفس والتربية ، وأصبح اعداد المعلم يأخذ من اهتمام الدول الشيءالكثير لضمان تربية أبناء الوطن تربية سليمة يضطلع بها أفراد متخصصون عن علم وتدريب كافيين ..

وتتمثل أهمية رسالة المعلم في أن المجتمع بتطوراته وتغيراته لم يعد يهتم كثيراً بتلقين المعلومات مهما كانت قيمتها العلمية للتلاميذ بقدر اهتمامه على توفير الأساليب التربوية لتكوين شخصيات منتجة عاملة على البناء في المجتمع مستخدمة ما ما اكتسبته من خبرات مربية ومعرفة عملية ..

ولأجل أن ينجح المعلم في تأدية رسالته لا بد من توفر بعض الشروط ، أهمها :

١ ــ أن يكون مؤمناً برسالته ايماناً عميقاً،مقتنعاً بها اقتناعاً تاماً .

٢ ــ أن يكون راضياً عن عمله ومتحمساً له .

٣ ــ أن يكون راضياً عن نفسه متقبلاً لقدراته .

٤ ــ أن يكون متمتعاً بالصحة والذكاء والإتزان العاطفي .

٥ – أن يتمتع بسمو خلقي وثقافة واسعة .

٦ – أن يكون عالماً ، أي ملماً بما يدور في المجتمع ، مثل :

أ – الوعي بالتطورات السياسية والإجتماعية والإقتصادية .

ب – التعرف على أحدث الإكتشافات العلمية والمخترعات الحديثة .

جـ – أن يلم بالطرق الحديثة في التدريس والنظريات التربوية .

٧ – أن يكون ملماً بمادته متمكناً منها .

٨ – أن يكون دارساً للتربية وعلم النفس لكي يقوم بما يلي :

أ – الإلمام بالنمو وخصائصه الجسمية والعقلية والإنفعالية والإجتماعية والروحية للتلاميذ .

ب – أسس التربية الحديثة ومقوماتها .

جـ – اختيار أصلح طرق التدريس المناسبة لتلاميذه .

د – استخدام الوسائل التعليمية اللازمة في المواقف التعليمية .

٩ – أن يكون متعاوناً ميالاً الى المساهمة في تحمل المسئولية وانجاز الاعمال .

١٠–ان يكون مستعداً للاشتراك في ادارة المدرسة، مسهماً في الانشطة المختلفة بها .

موضوعات للمناقشة

١ – « الفرد بالجماعة والجماعة بالفرد »

اشرح المقصود من ذلك في ضوء دراستك لأغراض التربية .

٢ – بيِّن كيف تستطيع التربية أن تطوّر المجتمع وتدفعه الى التقدم .

٣ – الى أي حدتستطيع المدرسة أن تسهم في خلق المواطن الصالح للمجتمع .

٤ – يناقش الطالب دور المؤسسات والتنظيمات الإجتماعية المحلية ومجالات تأثيرها التربوي .

٥ – يدرس الطلاب في أثناء التربية العملية وسائل تعاون المدرسة مع المنزل وتحديد الصعوبات التي تعترض هذا التعاون واقتراح الحلول المناسبة لعلاج هذه الصعوبات والتغلب عليها .

٦ – « المدرسة مؤسسة أنشأها المجتمع لتربية أبنائه » الى أي حد يمكن أن يتم التفاعل بين المدرسة والمجتمع حتى تحقق المدرسة رسالتها .

٧ – « لا تقتصر عملية التربية على المدارس بل يمكن أن تؤدي المؤسسات الاجتماعية في المجتمع دوراً كبيراً في تربية المواطن » اشرح المقصود من ذلك .

٨ – ما الذي تقدمه المدرسة للتلميذ الآن : أتربية أم تعليم ولماذا ؟

٩ – للتربية أغراض تتفق مع ما يسود المجتمع من نظم .. فما هى مراحل تطور أغراض التربية الى الاغراض التربوية السليمة .. اضرب أمثلة لكل مرحلة من مراحل تطور أغراض التربية .

الفصل الثاني

النمو

النمو معناه الزيادة ، فالإنسان ينمو إذا زاد ، أي إذا اكتسب خبرات جديدة تجعله أقدر على مواجهة الحياة ، وبمعنى آخر فالنمو هو اكتساب الخبرة . والتربية ما هي إلا عملية تنمية لشخصية الفرد من جميع جوانبها ، أي اعداد البيئة الصالحة وتهيئة أحسن مجال لنمو الطفل باتاحة الفرص لقدراته واستعداداته للظهور والوصول الى أقصى درجة ، وأن يتجه نموه وجهة اجتماعية باعتباره يعيش في جماعة يتأثر بها ويؤثر فيها ..

مراحل النمو :

إن المراحل التي يمكن أن نقسّم إليها حياة الإنسان إنما هي للدراسة فقط لأن الإنسان حياته وحدة لا تتجزأ ، ولا يمكن

القول أنه في سن معينة تنتهي خصائص مرحلة وتبدأ مرحلة أخرى ، والواقع ان مراحل النمو متداخلة بعضها في بعض .
وهناك تقسيمات كثيرة للنمو نختار منها التقسيم التالي :

ويمكن تقسيم مراحل النمو الى :

١ – مرحلة سنتي المهد من ١ : ٢ سنة .

٢ – مرحلة الطفولة المبكرة من ٢ : ٦ سنة .

٣ – مرحلة الطفولة المتأخرة من ٦ : ١٢ سنة .
(مرحلة المدرسة الابتدائية) .

٤ – مرحلة المراهقة من ١٢ : ١٨ سنة .
(مرحلة المدرستين الاعدادية والثانوية) .

٥ – مراحل ما بعد المراهقة : الشباب ، الرجولة الكاملة ، الشيخوخة .

أولاً : خصائص نمو الطفل في مرحلة المهد

١ – النمو الحسي :

يولد الطفل وهو مزود بمجموعة من الحواس مجهزة للعمل ولكنها تختلف من حيث قدرتها على النمو . فحاسة الإبصار يستطيع الطفل في الأشهر الأولى أن يميز بها بين الأضواء المختلفة الشدة ويستجيب للضوء الناصع باغلاق جفنيه ، وإذا كان الضوء قوي يستجيب له بكل جسمه بحركة انتفاض . حتى إذا انتهت

السنة الأولى يستطيع أن يميز بين الألوان ويتتبع ضوءاً متحركاً أمامه بحركة عينية ، أما حاسة السمع فمن الواضح أن الطفل عند ولادته لا يستطيع أن يستخدم هذه الحاسة كما يجب وتظل هذه الحاسة خامدة حتى نهاية الشهر الرابع فيبدأ الطفل في إدراك الفرق بين الأصوات المختلفة ، أما فيما يتعلق بحاسة الذوق فإنها نشطة للغاية . والنمو الجسمي سريع جداً في هذه المرحلة مما قد يعرض الطفل للاصابة بالأمراض إذا فقد الرعاية اللازمة .

٢ — النمو الحركي :

الطفل الحديث الولادة عاجز عن الانتقال في مكانه بمفرده ، كما أنه لا يستطيع القبض على الأشياء حتى النصف الأول من العام الأول . والطفل في نهاية هذه المرحلة يكتسب القدرة على المشي فتكسبه هذه العملية الاستقلال والاعتماد على النفس ، كما تتيح له التعرف على العالم الخارجي . ومما ينبغي الاشارة إليه هو أن المشي بالنسبة للطفل مشكلة خطيرة ، ويجب عدم تعويد الطفل المشي معتمداً على الوسائل الآلية بل يجب مساعدته على المشي بأقل مساعدة ممكنة وتشجيعه حتى لا يركن إلى الحبو وتأخر المشي .

٣ — النمو العقلي :

يمكن أن نتخذ نمو الكلام واكتساب اللغة كدليل واضح

على النمو العقلي للطفل ، فقد لوحظ أن ٨٠ ٪ من الأطفال في نهاية السنة الأولى يكون محصولهم اللغوي ٥ أو ٦ كلمات ، وبعد ذلك يزداد المحصول بسرعة، وفي هذه السن يعبر الطفل عن الجملة بكلمة واحدة يضيف إليها رنة صوتية معينة،وقليل من الأطفال من يتمكن من ربط كلمتين ببعضهما في كلام مفيد قبل نهاية السنة الثانية .

٤ — النمو الانفعالي :

أ — الغضب . ب — الخوف .

أما عن الغضب فيصل إلى قمته عند الأطفال بمنتهى السهولة بغض النظر عن أسبابه . فالطفل سريع الغضب سريع الفرح متقلب الوجدان ، وغالباً ما نلاحظ بين أطفال هذه المرحلة أنهم يتجهون اتجاهاً لإرضاء ذاتهم أو إثبات وجودهم وذلك يتمثل في مقاومة وعناد أي أمر يأتي لهم أو يصدر إليهم من الكبار ، ويبدو للطفل كما لو أنه قد اكتشف لأول مرة أنه شخص مستقل له شأنه ، ولذلك فهو في حاجة إلى إثبات وجوده بإملاء إرادته على الكبار .

وفي خلال السنة الثانية تظهر مخاوف الطفل وخاصة مخاوف الليل، وقد تسبب هذه المخاوف الاضطراب النفسي فيما بعد . ويمكن معالجة مثل هذه المخاوف بشيء من الهدوء والاطمئنان فتتلاشى هذه المخاوف تدريجياً .

٥ – النمو الاجتماعي :

أ – يتطلب الطفل الكثير من الرفق واللين في معاملته في هذه السن ، فهو لا يستمع إلى الأوامر الصارمة وذلك لأن الكلمات لا معنى لها عنده .

ب – يميل الطفل إلى المساعدة في الأعمال المنزلية البسيطة وذلك استنفاذاً لنشاطه الحركي والعضلي .

جـ – يميل الطفل للعب المنفرد وإن كان لا يمانع من اللعب مع الآخرين بشرط أن يكون لكل فرد لعبته الخاصة ، وعلى ألا يشترك مع الآخرين اشتراكاً فعلياً.

د – يتألم الطفل من الإهانة ويسرُّ من المديح ، كما أنه يظهر ميلاً واضحاً للاشراف على من هم أصغر منه ويعتبر نفسه أكبر منهم وكثيراً ما يساعدهم على الخروج من مأزق .

هـ – ترى الأطفال من هذه السن يولعون باللعب بالعرايس وتمثيل دور الكبار ، وهذا النوع من اللعب يسمى باللعب الإيهامي .

وأخيراً ينبغي أن نذكر أمراً هاماً في صحة الطفل وهو تنظيم أكله والاشراف على عمليق الافراز . كما يجب الاكثار من تشجيع مستمر للطفل وتجنب اللوم والتأنيب ، ويلاحظ أمر هام بالنسبة لصحة الطفل في هذه السن وهو عملية « الفطام » .

فينبغي أن تتم تدريجياً إذ بظهور الأسنان يبدأ الطفل في الميل الشديد نحو « العض »،وهذا الميل قد يحدث تغييراً عاماً في حياة الطفل الانفعالية ، ويتمثل هذا الميل نحو الهدم والتخريب إذا عانى في مرحلة طفولته المبكرة أي حرمان من الطعام ، وقد وجد أن كثيراً من النزعات الهدامة في الأطفال في سن الطفولة المتأخرة يمكن تتبعها الى سن « الفطام » .

ثانياً : خصائص نمو الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة من ٢ ـــ ٦ سنوات

١ – النمو الحسي :

نجد أن حاسة اللمس قوية جداً بحيث تبلغ في قوتها ضعف مثلها في الإنسان البالغ . أما حاسة السمع فلا تزال غير ناضجة ، فهو لا يتذوق بعد الأغنية أو اللحن أو الموسيقى . أما التمييز البصري فهو ضعيف عـلى غير مـا نتوقع وذلك أن ٨٠ ٪ من الأطفال دون السادسة مصابون بطول النظر في حين أن ٣ ٪ من الأطفال مصابون بقصر النظر ، لذلك يجب ملاحظة أن الأطفال في هذه المرحلة عادة لا يجيدون قراءة الخط الرفيع أو الصغير أو الاشتغال بأي عمل قريب من أعينهم مـدة طويلة من الزمن . ومن الناحية الجسمية نجد النمو امتداداً لمرحلة المهد السابقة وإن كان هنا يساعد الطفل على الحركة أكثر ويصبح في امكانه الذهاب إلى المدرسة حضانة أو رياض الأطفال .

٢ – النمو الحركي :

يلاحظ أن قدرة الطفل على النشاط الحركي الذي يحتاج الى جهد متوفرة ، حيث تنمو عضلاته وتنمو معها قدرته على ضبط هذه العضلات واستخدامها في اللعب والأكل والشرب والكتابة.

٣ – النمو العقلي :

الطفل في هذه السن يتجه الى إدراك الموضوعات من حيث هي « كل » ولا يعنى كثيراً « بالجزئيات » التي تتركب منها هذه الموضوعات ، كما يتعلم الطفل الأمور التي لا تحتاج إلى مجهود عقلي عنيف ، فهو يميل الى حفظ الأغاني والأناشيد وما يمكن حفظه آلياً وذلك لأن قدرته العقلية لم يكتمل نموها بعد ، والطفل يمكنه أن يركز انتباهه لموضوع معين مدة طويلة إذا كانت حقائقها واضحة وجزئياتها بسيطة .

٤ – النمو الانفعالي :

تأخذ الحياة الانفعالية عند الطفل سيرها الطبيعي في النمو والاتجاه الى الثبوت والاستقرار تدريجياً، ويبدأ الطفل في تكوين العواطف ، ويأخذ الطفل في الانفصال عن والديه بل وعن البالغين عموماً ، ويتجه نحو زملاءه من الأطفال لإشباع حاجته، فهو يعتبرهم زملاءه ، ومع ذلك لا تتغير نظرته إلى الكبار ، فهم مصدر قوة وسلطة بالنسبة له ، فهو لذلك يحترمهم وإن كان لا يدع أعمالهم تمر دون نقد أو تعليق .

٣ – النمو الشخصي والاجتماعي :

إن الناشىء الصغير في نهاية هذه المرحلة صبياً كان أو فتاة يعتبر نفسه أنه قد كبر وأنـــه يودّع السلوك الصبياني بجميع مظاهره ، والواقع أن النضج في مختلف نواحي نمو الطفل يظهر بوضوح في علاقته بأمه وأبيه وأسرته :

أ – علاقة الطفل بأمه : علاقة حب وعطف وطاعة ، وهو فخور بها في المجتمع ، يناقشها أحياناً فيما تقول وأحياناً في سلوكها .

ب – علاقة الطفل بأبيه : تقوم على الاحترام والاعجاب والخوف ، وفكرته عن أبيه أنه هو الذي يعرف كل شيء ويأتي بكل شيء ، ويود أن يستغل وقت أبيه في المنزل لنفسه هو .

ج – علاقة الطفل بأسرته : هو فخور دائماً بوالديه وبنظام المنزل ومكانته في المائدة ، ويسر جداً من النزهات ويميل الى زيارة أفراد الأسرة الآخرين .

ويمكن إيجاز ما يجب على المنزل وعلى مدرسة الروضة نحو طفل هذه المرحلة فيما يأتي :

١ – العناية بصحتـه ونموه من حيث الغـــذاء والراحة والهواء والشمس .

٢ – عدم تحدّيه وإثارته وإثارة غيرته وغضبه .

٣ – عدم تكليف الطفل بأعمال تستدعي دقة في الحركات وتكييف العضلات .

٤ – مزج التعـــلم باللعب والتمثيل ، ويجب تقصير زمن الحصص حتى لا يمل الدرس .

٥ – استخدام القصص في تربيته العقلية والخلقية بما تحتويه من أفكار ومعاني .

٦ – الانتفاع من ميـــله للحل والتركيب في تعلـيم الطفل ، ويمكن الانتفاع أيضاً بكثرة أسئلته في هذه المرحلة وخاصة أسئلة : ماذا ، وكيف ، ولماذا ؟.

ثالثاً : مرحلة الطفولة المتأخرة من ٦ – ١٢ سنة :

تعتبر هذه المرحلة ذات أهمية خاصة باعتبارها فترة دخول الطفل المدرسة الابتدائية ، لذلك فالمسؤولية في هذه المرحلة في تربية الطفل تشترك فيها المدرسة مع المنزل ، وهذه المرحلة تتميز بعدة مميزات لعل أهمها مــا عرف بأنها تتميز بالبطء النسبي في النمو الجسمي بالنسبة للمرحلة السابقة لها والمرحلة التالية لها ، وهذه الحقيقة تجعل الطفل يبذل من النشاط الجسمي والحركي ما يجب الاستعداد له وبذل التوجيه المناسب لينمو نمواً سليماً .

١ – النمو الحسي والجسمي :

يستمر النمو الجسمي إلا أنه يتميز بالبطء النسبي ، ويتحسن

إبصار الطفل فيستطيع أن يمارس الأشياء القريبة من بصره سواء كانت قراءة أو عملاً يدوياً كذلك يزول طول النظر الذي كان مصاباً به معظم أطفال المرحلة السابقة . أما فيما يتعلق بحاسة السمع فإن دقة سمعه تتضح ويستطيع أن يميز بين الأنغام الموسيقية وتظل هذه القدرة في ازدياد حتى سن الحادية عشرة .

وقد دلّت التجارب والبحوث على أن الحاسة العضلية تتحسن قليلاً فهو يمكنه أن يميز فروقاً في الوزن ، وهذه الحاسة مهمة في المهارة اليدوية لأنها وسيلة صالحة تساعد الطفل في اكتساب جزء كبير من معرفته عن العالم الخارجي ، لذلك يجب أن تعرض وسائل الإيضاح التي يستخدمها المدرس في المدرسة عن طريق الموضوعات المجسمة التي تيسر له مسكها بيديه وتحريكها وفحصها .

٢ – النمو الحركي :

تبدأ في هذه المرحلة الفروق بين الجنسين،فالأولاد يميلون الى اللعب المنظم القوي الذي يحتاج الى تعبير عضلي عنيف مثل « كرة القدم » بينما تميل البنات الى اللعب الذي يحتاج الى تنظيم الحركات والدقة فيها من حيث التعبير مثل الرقص التوقيعي أو الألعاب الجمعية التي تحتاج الى دقة في الأداء ، ويلاحظ هنا أن الطفل يتعلم بواسطة الممارسة أي أنه يمكن تعليمه أي شيء إذا كان في حالة عمل ونشاط .

٣ – النمو العقلي :

أ – ينمو الذكاء نمواً مطرداً حتى سن ١٢ سنة ، وبعد ذلك يتعـثر سيره في سن المراهقة ، ونـلاحظ أن البنات يتميزن في ذكائهن عن الأولاد في سن ٥ – ٧ ، وفي سن التاسعة والعاشرة يمتاز الاولاد عن البنات ، كما لوحظ أنـه توجد فروق في الذكاء بـين أفراد العمر الواحد ، لذلك يجب أن نتنبه الى هذه الظاهرة ونحن في المدرسة ويمكن الكشف عن حـالات الضعف العقـلي في حوالي سن السابعة حتى يمكننـا اتخـاذ الاجراءات اللازمة نحو الاطفال .

ب – طفـل المدرسة الابتدائية له من القدرة العقلية مـا يسمح له بادراك العلاقات التي تتفق ونضجه العقلي ، فهو يستطيـع أن يفكر بأسلوب أكثر تعقيداً منه في المرحلة السابقة إلا أنه أقل تعقيداً منـه في المرحلة التالية ، لهذا يجب مراعاة أن تكون المشكلات التي توضع أمام الطفل عملية بقدر الامكان وبسيطة تتفق وطبيعة نموه العقلي .

جـ – تزيد قدرة الطفل عـلى الانتباه ، فبينما الطفـل في المرحلة السابقة سريـع الملل قصير الانتباه نجده هنا أقدر على الانتباه الإرادي ، وليس معنى ذلك أن نحتفظ بالاساليب العنيفة في التعليم كأن يجلس الطفل

دون حركة مدة من الزمن ووجهه على الدرج ينهمك في عمـل سلسلة من المسائل الحسابية أو قراءة جزء كبير من المطالعة الصامتة ، بـل إننا نحصل عـلى نتيجة أحسن لو أننا راعينا فيما يعطى للطفل القـلة والبساطة . وطول زمن الحصة لا قيمة له دون أن ينوع العمل أثناءه تنويعاً يبعث اهتمام الطفل ويثير شوقه ..

د – أما عن ذاكرة الطفل فتنمو نمواً مستمراً ويميل حتى سن التاسعة الى الحفظ الآلي ، لذا يسهل على المدرس أن يجعل الطفل يتذكر أمراً ما بواسطة السرد ، أما بعد التاسعة فيميل الطفل الى التذكر عن طريق الفهم وإدراك الاسباب ، ونلاحظ أن الطفل في المرحلة الابتدائية يفكر بواسطة الصور البصرية فهو حينما يود أن يتذكر شيئاً قاله المدرس فإنه يتصور المدرس شيئاً كفيلم متحرك سينمائي ناطق ، وكلما سار الزمن بالطفل نحو دور المراهقة كلما ضعفت فيه هذه القدرة على التصور البصري ويحل محله ألفاظ وكلمات ، لذلك يجب أن يعرف المدرس أن طفل المدرسة الابتدائية يختلف تماماً في تفكيره عن تفكير الكبار .

هـ – كان الطفل في المرحلة السابقة له ولـع بالتخيلات الوهمية ، فإن طفل هذه المرحلة يتجه الى الواقعية

سواء كانت من الناحية العملية أو الناحية الادبية ، ويتجه لعب الاطفال الى الواقع والتخلص من اللعب الإيهامي.. وهنا نذكر كلمة عن اللعب عند الاطفال.

يطلق اسم اللعب على كل نشاط يقوم به الكائن الحسي لمجرد النشاط من غير أدنى اعتبار للنتائج التي قد تترتب عليه بحيث يمكن الكف عنه أو الاسترسال فيه بمحض الرضا وبدون إرغام ، وهو في الواقع نشاط تتحد فيه الغاية مع الوسيلة ، ويفسر البعض اللعب بأنه نتيجة لطاقة زائدة كامنة في الكائن الحي ، واللعب ليس إلا وسيلة للتخلص من هذه الطاقة الزائدة، فالأطفال يلعبون أكثر من الكبار لأن الأطفال يجدون من يرعاهم ويقدم لهم الغذاء فلديهم طاقة زائدة يصرفونها في اللعب بينما ينظر البعض الآخر الى اللعب على أنه استعداد للمستقبل ، واتخذوا دليلا على ذلك لعب الأطفال ، فالولد يغرم بتقليد الجنود ، والبنت تلعب بعروستها ، فكل منهم يعد نفسه لما ينتظره في مستقبل حياته . في حين يفسر البعض الثالث اللعب بأنه تلخيص للأدوار التي مر بها الجنس البشري ، فانغماس الطفل في الصيد وتسلق الأشجار في سن معينة ما هو إلا رجعة الى الإنسان الأول ووسيلة لإظهار ميوله وغرائزه الهمجية بشكل مقبول .

كذلك يرى البعض الرابع أن اللعب وسيلة للاستجمام والراحة ،وهذا يفسر لعب الكبار..بينما يرى البعض الخامس أن

اللعب له قيمة تنفيسية كبرى ، فهو يسمح بالظهور لبعض الغرائز والانفعالات التي لا يمكن إشباعها في حياة الفرد العادية .

وقد اهتم علماء التربية الحديثة باللعب فابتدعوا طرقاً عديدة لمساعدة المدرس على الاستفادة من ميل الطفل الى اللعب في جميع نواحي تربيته ، فالطرق الحديثة في التربية كطريقة المشروع وطريقة منتسوري وطريقة فروبل وغيرها أساسها جميعاً النظر الى التربية بعين الطفل ، ولما كانت روح الطفولة هي روح اللعب ، فيمكن القول أن هذه الطرق كلها تقوم على اللعب .

وهناك لعب إيهامي يقوم به الطفل لأن قواه لا تساعده على تحقيق ما يريد ، وهو ضعيف القدرة على التمييز بين الحقيقة والخيال ولا ييأس أن يركب عصا أباه متوهماً أنه راكباً حصاناً ، ويتمتع باللذة والسرور اللذين كان ينتظرهما أثناء ركوب حصان حقيقي .

ولعل الكشافة بالنسبة للراشدين خاصة من أقوى الأمثلة على نجاح الاستفادة من اللعب في التربية فهي تنطوي على جميع نواحي اللعب المختلفة ، ففيها استرجاع للماضي وتعمل على إشباع الغرائز والتنفيس عنها وتساعد على إعداد الفرد لحياته المقبلة ، ولا ينكر أحد ما لها من قيمة تعليمية وخلقية .

ولا شك أن من الوسائل التربوية التي تستهوي الأطفال هي القصص والتمثيليات ، فربط القصة بحياة الطفل بمثابة غرس لمبادىء خلقية وتربوية بصورة محبوبة لدى الطفل ، كما أن قيام

الطفل ومعه زملاءه بتمثيل مـا جاء بالقصة أو تمثيـل موقف تعليمي في أحد المواد مثـلا يجسد التوجيه النظري الى واقـع يشغف بـه الأطفال ويقبلون عليـه ويؤثر في سلوكهم التأثير المرغوب .

٤ – النمو الانفعالي :

أ – نلاحظ أن ميول الاطفال في سن السابعة تتجه الى صنع المنازل واللعب بالعرايس عند البنات ، أما في سن الثامنة حتى الحادية عشرة فيبدأ ميل الطفل نحو تركيب الاشياء وصنعها ، فالطفل يشعر في نفسه أنه صانع يود أن يصنع شيئاً جديداً ينسبه الى نفسه ، لذلك يولع الطفل بمـا هو عملي ، وهذا الميـل يمكن إشباعه بالغناء والرسم والاشغال والتمثيل والرقص واللعب وحفظ المحفوظات وتسميعها ، فإذا ما غذيت هذه الميول بالمدرسة فإنها ستثمر ثمراً طيباً في مرحلة المراهقة ، أما إذا كبتت وحرمت من الظهور فقد تسبب الكثير من مشاكل السلوك في المرحلة التالية ، ألا وهي مرحلة المراهقة .

ب – مرحلة الطفولة المتأخرة تمثل مرحلة انتقال بين مرحلتي الطفولة المبكرة والمراهقة ، وكلاهما قوي عنيف ، لذلك كانت الميزة الرئيسية لهذه المرحلة هي أن الطفل

يحاول كسب السيطرة على نفسه فهو لا يسمح لانفعالاتـه أن تفلت منـه ، وحتى إذا غضب فلن يعتدي على مثير غضبه اعتداءاً مادياً بل غالباً مـا يكون اعتداءاً لفظيـاً في قالب تهـكم وسخرية أو ألفاظ نابية ، كما أن ميله للمرح ملاحظ بوضوح ، فهو يقدر النكتة الطريفة حق قدرها ، وهو يود أن يشعر بالأمن والطمأنينة وأن يقدره من حوله من الكبار وأن يشجع في مختلف المناسبات وأن يعطى شيئـاً من المسؤولية حتى يجد فرصة لإثبات ذاته .

٥ — **النمو الشخصي والاجتماعي :**

أ — إن الطفل في هذه المرحلة يعد نفسه كي يصبح كبيراً ، فالولد يبـدي استعداداً كبـيراً لقبول آراء والده ويتعصب لآرائه ومعتقداته الشخصية ، ويبدو أنه مستعـد لمناقشة بعض المشاكل والمسائل الاجتماعية إذا أرشده في مناقشته شخص كبير يثق به ، وكذلك الحال في الفتاة ،فإنها تهتم بالامور المنزلية وبالرأي العام ومشاكل الزواج ومشاكل الاسرة وارتداء أحدث الازياء ، وهذا كله ناتج عن قابلية الطفل للإيحاء ، وهنا تدخل قيمة تدريب الاطفال عـلى الآراء الديمقراطية والمثل الخلقية السامية .

ب – يشعر الطفل في هذه السن بفرديته ، وتقدير هـذه الفردية هام جداً في هذه المرحلة ، إذ من الضروري أن ينال الطفل هذا التقدير في المنزل والمدرسة ، إذ غالباً ما يتجه الاطفال المهملون في هذه المرحلة نحو الانحراف بأساليب مختلفة ، كما أن المدرس يلمس نتيجة إهماله شخصية الطفل فـيما يسميه هو تـأخر دراسي .

ج – الاطفال في هذه السن لا يميلون للاختلاط مع أطفال من الجنس الآخر ، فالاولاد يتجمعون معاً والفتيات يتجمعن معاً ، أما لعب الاطفال فيتميز بأنـه لعب فردي يحتاج الى قوة العضلات والسرعة فيها كالمطاردة والسباقات المختلفة ، وهذه الالعاب تحتاج الى سرعة في الحركة ومطاردة ومنافسة .. ويجب اتاحة الفرص الكافية للطفل لكي يكتسب من المهارات أكبر قدر ممكن ، وأن يعبر عنها في المجتمـع ، ومن ثم يقوى شعور الطفل باحترام نفسه وثقته بها .

ونلخص فيما يأتي ما يجب على الاسرة والمدرسة نحو طفل هذه المرحلة :

١ – الاكثار من أنواع النشاط المدرسي والرحلات والاعمال الجمعية .

٢ – مساعدة الطفل على أن يستقي معلوماته من الملاحظة والتجربة ودراسة البيئة المحيطة به .

٣ – اشباع حب الاستطلاع لمنح الطفل الفرص اللازمة للبحث والقراءة وتنظيم جهوده وتوجيهه الى مصادر الاطلاع .

٤ – اشباع ميل الطفل الى الملكية بتشجيعه على تملك الكتب وطوابع البريد وصور العظماء ، وادخار النقود ، وتنسيق الازهار .. الخ .

٥ – استغلال ميل الطفل الجمعي في العمل المشترك وتقويم أخلاقه وتعويده تحمل المسؤولية والشعور بالواجب واحترام القانون .

٦ – اختيار الرفقاء والاصدقاء ، لأن الطفل في هذه المرحلة يتأثر أشد التأثر بروح الفريق الذي يخالطه .

رابعاً : مرحلة المراهقة من ١٢ – ١٨ سنة :

أهمية هذه المرحلة :

إن هذه المرحلة من أدق المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته ، الامر الذي جعل علماء النفس يقولون ان الطفل حين يراهق يولد ولادة جديدة ، بمعنى أن التغير الذي يعتريه سواء من الناحية الجسمية أو النفسية يكون تغييراً عاماً ، يضاف الى

ذلك أن المراهق ان لم يساعد على التغلب على مشاكله بيسر وسهولة وبطريقة صحيحة انحرف وأصبح شاذاً واتبع طريق سلوك غير سوي ، لهذا كله كانت دراسة المراهقة على جانب كبير من الأهمية من النواحي النفسية والاجتماعية .

أ – النمو الجسمي :

١ – ينمو الجسم من حيث الوزن والطول، ويصل الى ضعف متوسط نموه في أواخر المرحلة السابقة ، وتنمو العظام أسرع من نمو العضلات ، لذلك نلاحظ نحافة جسم المراهق في أول هذه المرحلة ، ومعنى هذا النمو السريع استنفاذ طاقة الجسم ، ولذلك فالمراهق في حاجة للغذاء الجيد والراحة والتهوية ،وننصح المشرفين على المراهقين بألا يرهقوهم بالأعمال الجسمية الكثيرة أو بالأعمال العقلية المرهقة ، ولهذا النمو الجسمي السريع أثره الواضح في سلوكه ، فيكثر خجله واضطرابه ورعونته ، أي تهوره .

٢ – يتغير شكل الحنجرة والصوت فيغلظ عند البنين ويفقد الغلام القدرة على ضبط صوته فتصيبه حالة تردد واضطراب عند الحديث ولا يدري إن كان يتحدث بصوت مرتفع أو منخفض . ويصبح الصوت حاداً عند البنات .

٣ – يظهر شعر اللحية والشارب عند الغلام ، وشعر العانة وتحت الابطين وحول الأعضاء التناسلية عند البنين والبنات ، وينمو ثدي البنت تدريجياً ويظهر الحيض وتستدير الأرداف .

ب – النمو العقلي :

١ – ينمو الذكاء وهو القدرة العقلية الفطرية العامة نمواً مطرداً حتى عمر الثانية عشرة ، ثم يتعثر قليلاً في فترة المراهقة نظراً لحالة الاضطراب النفسي السائدة في هذه المرحلة ، ثم يستأنف الذكاء سيره الطبيعي في النمو حتى الثامنة عشرة .

٢ – تظهر الفروق الفردية بشكل واضح. لذلك يجب تقسيم التلاميذ في المدرسة الثانوية وفقاً لنسب ذكائهم حتى يمكن للمدرسة وقاية تلاميذها من بعض أمراض المراهقة، مثل التأخر الدراسي وأحلام اليقظة، كذلك تفيد الفروق الفردية في وضع المناهج الدراسية وفقاً لاستعداد التلاميذ العقلي .

٣ – فيما يختص بالانتباه ، فقدرته تزداد ، فهو يستطيع أن يستوعب مشاكل طويلة معقدة دون ملل أو سأم، وهو قادر على الاستمرار في الدرس الواحد لمدة أطول ، كما أنه يستطيع أن يفكر بسهولة في موضوع معقد نسبياً.

٤ – طالب المدرسة الثانوية يبني تذكره على أساس الفهم والميل والقدرة على الاستنتاج بعكس طفل المدرسة الابتدائية الذي يميل الى التذكر الآلي ، كما أن المراهق عنده قدرة على الاستدلال والتفكير المنطقي ، لذلك يجب أن تهتم التربية بتعليم التلاميذ التفكير العلمي الصحيح البعيد عن الذاتية .

ج – النمو الانفعالي :

١ – لا شك أن أول ميول المراهق هو الميل الجنسي الذي يبدأ في التأثير بشكل واضح صريح ، إذ يهتم الفتى أو الفتاة بأعضائه التناسلية ، ويود أن يعرف عنها أكبر ما يمكن من المعلومات ، فإذا لم يجد الاشباع الكافي الصحيح في التربية الجنسية لجأ الى غيره من المراهقين حيث يستمد المعلومات المشوهة أو يلجأ الى قصص الأدب الرخيص التي قد تدفعه الى الانحراف الجنسي مثل الجنسية المثلية أو ما يعرف باسم العادة السرية . ولا شك أنه خير لنا كمربين أن نواجه الموقف بما يستحق من شجاعة ، نحاول تثقيف الأبناء تثقيفاً جنسياً صحيحاً .

٢ – يرغب المراهق في الانسجام مع مجموعة من الأقران للعب معهم في فريق واحد ، فنجد الأولاد يولعون

بالاشتراك في النشاط الكشفي والنشاط الرياضي بجميع لعبه التي تحتاج فرقها الى تعاون وتنظيم بين أفرادها ..
أمـــا البنات فيملن الى الاشتراك في فرق المرشدات وكرة السلة والرقص التوقيعي والغناء الجمعي وما الى ذلك من أساليب النشاط الترويحي الذي يندمج فيه الفرد مع الجماعة . لذلك كانت مرحلة المراهقة هي أنسب وقت لتنظيم العمـل التعـاوني في الفصل أو خارجه حيث ينضم الأولاد والبنات الى ناد واحد ، وهذه الميول الاجتماعية يمكن العناية بها في المدرسة فيما يعرف باسم نظام الأسر والجمعيات المدرسية المختلفة ..

٣ – يرغب المراهق في أن يعامل معاملة الكبار ، ويود أن يعطى مسؤولية عمل مستقل ، أما اذا عومل معاملة الصغار فستؤثر فيه هذه المعاملة وتدفعه الى إثبات ذاته عن طريق المشاكسة أو الاعتداء . لذلك يجب أن تتاح للمراهق الفرصة لتحمل المسؤولية في المدرسة والمنزل .

٤ – تبرز عند المراهق الرغبة في الاستطلاع والكشف عن العالم الخارجي ، فهو يود أن يعرف الحياة بما فيها من مظاهر ، فإذا شجعت هذه الميول ولم تكبت فإن مشكلات التلاميذ وأساليبهم ستؤدي بهم الى النجاح وتحقيق رغباتهم العلمية .

خصائص الحياة الانفعالية عند المراهقين :

١ – تتميز هذه الفترة بأنها فترة قلق انفعالي نتيجة حدوث التغيرات النفسية والجسمية الظاهرة والخفية دون أن يدري المراهق حقيقتها ، والى أي حال ستنتهي به هذه التغيرات .

٢ – الدافع الجنسي مثله كأي دافع آخر ، يدفع صاحبه الى إشباعه بأي طريقة كانت ، إلا أن المجتمع الخارجي بعاداته وتقاليده يقف موقفاً خاصاً إزاء الدافع الجنسي فيحول دون إشباعه الا بالطرق المشروعة التي يقبلها المجتمع .. وهذا الصراع في نفسية المراهق بين الدافع الجنسي وبين موانع المجتمع يؤثر في جميع أساليب سلوك المراهق،فهو ينتقل من حالة انفعالية الى أخرى، يتأرجح بين التهور والانطواء ، وبين التدين والكفر ، وبين الغضب والاستسلام ، وهو يميل الى التفكير في المشاكل المحيطة به دون أن ينتهي الى حل يرضيه ، ويصاحب هذه التغيرات أزمات نفسية حادة لا يجد لها مجالاً إلا في أحلام اليقظة .

٣ – هناك مظهر آخر للصراع يؤثر في سلوك المراهق الاجتماعي،فهو صراع بين اعتداده بشخصيته واعتزازه بنفسه وبين الخضوع للمجتمع الخارجي القوي العنيف ،

وهنا نجد أنه إذا لم يوجه المراهق التوجيه الصحيح فلت زمامه وانحرف وأصبح شاذاً في سلوكه ، وبذلك لايضر نفسه فقط وإنما يؤثر في المجتمع الذي يعيش فيه .

د – النمو الشخصي والاجتماعي :

١ – يتميز هذا الدور بالميل الى التحرر من المنزل ومن كان يخضع لهم من الكبار بالرغبة في الانتماء الى مجموعة من الزملاء الشبان الذين هم من مثل سنه ، وينظم معهم مشروعاته ، ويجد في أفكارهم ومناقشاتهم ما يجذبه إليهم .

٢ – يبدأ المراهق بعد أن يستقل عن المنزل عاطفياً في البحث عن شخص تتجسم فيه المثل العليا التي يرتضيها لنفسه ، ويوثق علاقته بهذا البطل الجديد لدرجة تشبه العبادة ، ولذلك تسمى هذه المرحلة باسم « مرحلة عبادة الأبطال » . ولهذه الظاهرة أثر كبير في تكوين الخلق ، إذ أن سلوك الفرد يتكيف تبعاً لصفات البطل الذي اختاره لنفسه نموذجاً .

٣ – من مظاهر السلوك الاجتماعي في هذه المرحلة الابتعاد عن الأنانية وتفهُّم حقوق الجماعة التي يعيش فيها ، ورغبته في تلبية الواجب حتى ولو أدى ذلك الى التضحية بروحه ، غير أنه قد يسرف في هذا الشعور الى درجة الهوس والطيش .

ويمكن إيجاز ما يجب على المدرسة والمنزل نحو شباب هذه المرحلة فيما يأتي :

أولا : من الناحية الجسمية :

١ – العناية بغذاء المراهق من حيث الكمية والنوع ، لأنه سريع النمو ويحتاج الى غذاء كاف .

٢ – العناية بإعطائه قدراً مناسباً من الراحة والهواء الطلق والألعاب المعتدلة وعدم تكليفه بالأعمال المرهقة .

ثانياً : من الناحية العقلية :

١ – اختيار المواد التي تناسب نموهم العقلي ،واختيار الكتب التي تحمل إليهم الأفكار الجميلة والأعمال الخالدة مثل كتب الأبطال والرحّالة والمصلحين .

٢ – إتاحة الفرصة للمراهقين لإظهار ميولهم واستعداداتهم تمهيداً للتوجيه المهني .

ثالثاً : من الناحية الوجدانية والاجتماعية :

١ – الإقلال من الأوامر والضغط وجعل موقف الكبير موقف الصديق المرشد .

٢ – تكوين الجمعيات والأندية التي تتيح للمراهق فرصة إشباع الدوافع الاجتماعية وتشعره بالمسؤولية .

٣ – إدخال نظم الحكم الذاتي في المدرسة باشراك التلاميذ في الاشراف على بعض النواحي مثل المكتبة والمسرح وتنظيم الحفلات والمطعم وتكوين مجالس لمعاقبة المذنبين ووضع لوائح يسير عليها المجتمع المدرسي .

٤ – تقدير جهود المراهق وتشجيعه وإشعاره بالاحترام ودعوته للنقد ومناقشة رأيه وتعويده سماع نقد غيره له .

٥ – تربية الميل الجنسي تربية عملية بمساعدة الأطفال على اكتساب السيطرة على أنفسهم وتزويدهم بالمعلومات الصحيحة عن الناحية الجنسية ، وتعليمهم الألفاظ العلمية الصحيحة للأعضاء التناسلية والنشاط الجنسي والعادة الشهرية عند البنات ، ويؤكد علم النفس أن الطفل الذي يكتسب معلومات صحيحة عن أسس النشاط الجنسي يكون بعيداً عن الاستغراق في الأوهام والخيالات فيما يتعلق بأصل الأطفال وولادتهم وطبيعة العلاقة بين الوالدين .

ويقوم المنزل والمدرسة بالدور المهم في تربية الأبناء ، ويزداد دورهم أهمية بالنسبة للتربية الجنسية حيث يضع المنزل أسسها للأطفال ، وتكملها المدرسة بالنسبة للمراهقين خاصة ، حيث يمكن أثناء دراسة المراهق لعلم الأحياء أن يعرف نظرياً وعلمياً كيف تتوالد الأحياء وغير ذلك ، ويمكن توجيه نشاط المراهق

بابدال الغريزة الجنسية بتوجيه المراهق الى ألوان النشاط الرياضي والفني والاجتماعي التي من الضروري توفيرها وترغيب الطلاب للاشتراك في نشاطاتها ، على أن يكون هناك رواداً أو موجهين يثق بهم الطلاب ويكونون هم مستعدين للقيام بالتوجيه والارشاد النفسي لهؤلاء الطلاب .

٦ – يمر المراهق بدور التفكير فيما تلقّاه من تعليم ديني من قبل ، فيتساءل عن مغزى التعاليم الدينية ، وعن الأدلة على وجود الخالق وإرسال الرسل وغير ذلك ، ومن أجل هـذا كان لا بـد من الاستمرار في تثقيفه ثقافة دينية على أساس جديد بحيث يشبع تساؤله ويرضي تفكيره الناضج وإلا تسرب الشك الى نفسه ، وتـتم هذه الثقافة بطريقة عملية لا تقوم على إصدار الأوامر والنواهي بل على المثل الصالح والسلوك القويم ، وعدم الخوض في الأمور الدينية كثيراً والاتجاه الى النشاطات الأخرى .

وهناك مراحل أخرى للنمو نشير إليها إشارات عابرة وهي:

أ – مرحلة الشباب من سن ١٨ – ٢٥ سنة .

ب – مرحلة الرجولة الكاملة بالنسبة للرجل والأنوثة الكاملة بالنسبة للمرأة من ٢٥ – ٦٠ سنة .

جـ – مرحلة الشيخوخة أو الشيب من سن ٦٠ الى نهايـة الحياة .

موضوعات للمناقشة

١ – كيف تفسر القول بأن التربية هي عملية نمو ؟

٢ – تلعب السنوات الخمس الأولى دوراً كبيراً في تكوين وبناء شخصية الطفل .. بيّن كيف يمكن بناء شخصية الطفل في هذه المرحلة على أسس سليمة .

٣ – سجل ملاحظتك على سلوك تلاميذك في الفصل ولاحظ ما يطرأ عليهم من تغير في مجالات النمو المختلفة في أثناء دروس التربية العملية .

٤ – « يظل الولد طفلاً الى أن يستطيع الاعتماد على نفسه » ناقش هذا القول مع بيان أثر طول مدة الطفولة وقصرها في المجتمعات المختلفة ؟

٥ – « إن من الصعب فصل النمو العقلي عن النمو الجسمي والانفعالي عند الأطفال » . اشرح هذه العبارة واذكر أمثلة من مرحلة المراهقة .

٦ – يقول علماء النفس إن الطفل حين يراهق يولد ولادة جديدة . اشرح هذه العبارة مع ذكر أثر المحيطين بالمراهق في توجيه سلوكه ؟

الفصل الثالث

التعلم

التربيــــة والتعلم :

اذا كانت التربية هي اكتساب الخبرات الجديدة وإعادة تنظيم الخبرات القديمة في ضوء الخبرات الجديدة حتى يتكون فيها كل واحد يوجه الإنسان في حياته ويزيد إنتاجه ويجعله أقدر على مواجهة المواقف الجديدة في الحياة ، فإن التعلم هو الوسيـلة التي تتحقق بهـا هذه الغاية النهائية للتربية ، ومن ثم فلا مبالغة إذا قلنا ان التربية هي التعلم .

والتعلم والإعداد للحياة متلازمان ، الأول وسيلة ، والثاني غاية .. التعلم عملية تعديل في السلوك أو الخبرة يخضع لشروط الخبرة والممارسة ، والتعلم عملية اكتساب سلوك جديد لكي يتم

يلزم أن يقوم الإنسان بنشاط معين .

والتعلم ليس شيئاً عارضاً في حياة الفرد بـل هو شيء ثابت نسبياً ، فإن ما نتعلمه قد يستمر معنا أياماً أو أسابيع أو شهوراً أو سنين ، وقد يستمر مدى الحياة..والتعلم ليس مرادفاً لكسب المعلومات المعرفية وحفظ النصوص ، فحسب ، كما قد يتبادر الى بعض الأذهان ، بل انه يشمل النواحي المعرفية والوجدانيـــة والعلمية على النحو التالي :

أ – النواحي المعرفية : حيث يتضمن التعلم مظاهر المعرفة لدى الفرد كتعلم القراءة واللغة .. الخ وهذه المظاهر تعتمد في تعلمها على استخدام قدرات عقلية وحسية :

ب – النواحي الوجدانية : فنحن نكتسب عن طريق التعلم عواطف واتجاهات وميولاً : مثل عاطفة حب الطفل لأمه ، وانفعال الخوف .. الخ .

جـ – النواحي العمليـــة : كذلك يتعلم الفرد الكثير من المهارات اليدوية والمهارات الحركية كالمشي والجري وقيادة السيارات والسباحة .. الخ.

وفي الجملة فإن التعلم هو تعديل سلوك المتعلم بما يجعله أقدر على الانتفاع ببيئته وعلى نفع نفسه وجماعته ، ومعنى هذا أن التعلم لا يتم إلا إذا تعدل سلوك المتعلم .

العوامل التي تساعد على التعلم الجيد :

التعلم كأي نشاط إنساني يختلف في الجودة باختلاف الظروف التي يتم فيها . فليس كل تعلم مفيداً ، وإنما يشترط ليكون التعلم جيداً أن يؤدي إلى النتائج المرجوة منه في رفع كفاية المتعلم ، ولا يكون أيضاً جيداً الا إذا تناسبت نتيجته وحصيلتـــه مع الجهد الذي يبذل فيه . . ومن ثم نسوق الشروط أو العوامل التي تجعل التعلم جيداً وهي :

١ – التدريب الموزع :

إذا كلف طالبان بحفظ قصيدة شعر – الأول يحفظها كلها مرة واحدة ، والثاني يحفظ أجزاء منهـا على فترات متقاربة ، فلوحظ أن الطالب الأول لم يهضم حفظ القصيدة ، على عكس الطالب الثاني الذي اتبع طريقةالتدريب الموزع التي تساعد على:

أ – سرعة الحفظ والفهم .

ب – ثبات الحفظ لفترة طويلة .

٢ – توفر الدافع والميل :

إن قيام التعلم على وجود دافع لدى المتعلم ووجود ميل لديه ويحقق رغبته يؤدي الى ثبوت التعلم بل ويحيله الى سلوك ، ومتى أصبح التعلم سلوكاً كان تعلماً جيداً ، فالتعلم عملية إيجابية فيها

جهد ، والجهد لا يبذل الا اذا كان مدفوعاً بميل من جانب المتعلم،ولهذا يجب الإنتفاع بدوافع الأطفال وميولهم واستخدامها في خلق ميول جديدة ، وكلما اتسعت دائرة ميول الطفل وتعددت زادت دائرة استطلاعه وتعلمه .. وعلى المدرس أن يخلق المواقف التعليمية التي تشبع ميول تلاميذه وتجعل تعلمهم يحقق دوافعهم الى التعلم عن طريق استخدام طرق التدريس المتنوعة وتوفير الأنشطة المختلفة في المدرسة .

٣ – أن يقوم التعلم على نشاط المتعلم نفسه :

إن الخبرة التي يمر بها المتعلم هي التي تبقى معه آثارها لأنها حينئذ تصبح قطعة من تكوينه العقلي والعاطفي ، ولذلك فأحسن أنواع التعلم ما أتى نتيجة لنشاط يقوم به المتعلم نفسه .. وهذا يتفق مع المبادىء التربوية القائلة بأنه « ما دام التلميذ هو الذي سيتعلم وجب أنه هو الذي ينشط ، وما دام ذلك الذي سيتعلمه سيكون من أدواته في الحياة وجب أن يتعلمه في الحياة نفسها .. ومن ثم نصل إلى قاعدتين أساسيتين للتعلم الجيد هما :

أ – القاعدة الأولى : وهي أن التعلم يجب أن يبدأ من موقف يكون التلميذ أحد عناصره بحيث ينشط التلميذ ويكون إيجابياً ويتعلم عن طريق هذا النشاط.

ب – القاعدة الثانية : أن التعلم لا يتم إلا في وسط اجتماعي.

مثال.. تلميذ يتعلم كيف يسبح في الماء بسماعه وصف المدرس

وهو جالس في الفصل ، وتلميذ آخر أخذه المعلم الى حمام السباحة أو شاطىء البحر ونزل معه في الماء وأخذ يدربه على السباحة.. أيهما تعـلم ؟ لا شك أن التلميذ الثاني الذي مارس بنفسه النشاط تعلّم بسرعة وبصورة عملية وثابتة واكتسب خبرة لا تنسى..

٤ – أن يكون التعلم ذا معنى لدى المتعلم :

وذلك بأن يفهم المتعلم ما يتعلمه، وأن ما يتعلمه سيكون له وظيفة يؤديها في حياته ، فتعلم التلميذ مثلاً درساً في المساحات تعلماً نظرياً كالقول بأن مساحة المستطيل تساوي الطول×العرض دون فهم معنى لتعلمها ودون تعلمها عملياً ، هـذا التعلم لا معنى ولا وظيفة واضحة له بالنسبة للمتعلم فـلا يكون تعلماً جيداً ، وعلى العكس إذا قام التلاميذ مثلاً بقياس المستطيل في الحجرة بمعرفة مساحتها أو عمل أحواض للزهور في حديقـــة المدرسة تكون مستطيلة وقياس الطول والعرض لتحديـد مساحة كل حوض .. لا شك أن التعلم في هذه الحالة تعلم جيد. وبالمثل التلميذ الذي يحفظ قصيدة شعرية مع فهم معانيها يتعلم أفضل من التلميذ الذي يحفظها دون فهم معانيها .

٥ – أن يكون التعلم في مستوى نضج المتعلم :

بمعنى أنه لا يجب أن يفرض على التلميذ تعلم مـا يختلف عن قدراته واستعداداته سواء بالزيادة أوالنقصان، فلا يطلب مثلاًمن

تلميذ نحيف الجسم أن يلعب ألعاب قوى لا تناسب جسمه ، ولا يطلب من تلميذ في الصف الأول بالمدرسة الإبتدائية تعليل تعكير ماء الجير إذا نفخنا فيه ؟ لأن هـذا لا يساعد التلميذ على التعلم بل يؤدي فشله في ذلك إلى عدم تعلمه ، وبالمثل التلميذ المتفوق العبقري لا يجب أن يطلب منه تعلم شيء أقل من مستواه حتى لا يشعر بالإهمال فيختفي نبوغه . وأن يبـدأ التعلم من المعلوم للمتعلم إلى المجهول ، ومن السهل الى الصعب ، ومن القديم الى الجديـد ، ومن البسيط الى المعقد .

٦ – شعور الطفل بانتمائه للجماعة أثناء عملية التعلم :

وذلك أن تعلم التلميـذ يتأثر بشعوره نحو الآخرين وبشعور الآخرين نحوه ، فروح الجماعة خير ما يساعد التلاميذ على التعلم ، فالتلميذ الذي يشترك مثلاً مع زملائه في زراعة حديقة المدرسة حيث تتم بين زملائه التعرف على المزروعات خير من تلميذ يكلف مثلاً بزراعـة نبات في أصص ، لا شك أن التلميـــذ الأول سيكون تعلمه أجود من الثاني الذي سيقوم بعمله منفرداً بدون تبادل الخبرات مع زملائه .

٧ – توفر العلاقة الطيبة بين المتعلم والمسئولين عن تربيته:

لا شك أن شعور التلميـذ بعطف المدرس واحترام ذاتـه وارتياحه الى العمل معه واطمئنانه اليه سيؤدي الى سهولة عملية

التعلم بالنسبة للتلميذ ويجعله باقي الأثر ، خاصة اذا اقترن التعلم بجزاء قد يكون كلمة شكر أو تشجيع مما يساعد المتعلم على النجاح في تعلمه ، بعكس التلميذ الذي يخاف من معلمه لقسوته أو عنفه فتكون النتيجة كراهية التلميذ للمدرس وللمادة قد تستمر طوال مدة تعلمه .

نظريات التعلم وقوانينه :

لا يكتمل موضوع التعلم دون الإشارة الى نظريات التعلم وما نتج عنها من قوانين اشارة سريعة ، فقد حاول بعض علماء النفس فرض بعض الفروض وأجروا التجارب العلمية وخرجوا منها بقوانين تفسر عملية التعلم وتبين الظروف والأحوال التي يتم فيها التعلم على أحسن وجه وأجداه ، وفيما يلي استعراض لهذه النظريات :

١ – التعلم عن طريق المحاولة والخطأ :

صاحب هذه النظرية عالم أمريكي هو إدوارد ثورنديك ، اعتقد أن المتعلم إذا واجهه موقف جديد فإنه يحاول ببذل المحاولات لحل هذا الموقف ، وهو في هذه المحاولات يفشل عدة مرات قبل أن يصل إلى الحل الصحيح ، ولكن هذه الطريقة مضيعة للوقت والجهد ، حيث قامت التجربة التي قام بها العالم بوضع قط جائع في قفص وله باب يفتح بالضغط على سقّاطة ووضع أمام القفص

سمكة ناضجة ، وقد حاول القط فتح الباب ، واستغرق وقتاً ومحاولات متعددة حتى تعلم كيف يفتح الباب .

٢ – التعلم بالارتباط الشرطي :

صاحب هذه النظرية العالم الروسي بافلوف الذي افترض أن التعلم يتم بارتباط مثير طبيعي بمثير صناعي ، ذلك أنه أجرى تجربته على كلب كان يضرب له الجرس عند تقديم الطعام له ، فارتبط تقديم الأكل وهو المثير الطبيعي برنين الجرس وهو المثير الصناعي ، وكان يقيس كمية إفراز اللعاب عند الكلب عند ضرب الجرس ، وقد وجد أن كمية اللعاب واحدة إذا ضرب الجرس بدون تقديم الطعام ، مثل الكمية اذا ضرب الجرس وقدم الطعام. وقد سمى سيلان اللعاب فعلاً منعكساً شرطياً .

٣ – التعلم عن طريق الادراك أو الاستبصار :

أصحاب هذه النظرية علماء ألمان هم كوفكا وكهلر ، ذكروا أن الإنسان إذا بدأ تعلمه عن طريق المحاولة والخطأ إلا أنه لا يلبث أن يصل إلى الحل عن طريق الملاحظة الدقيقة للتفاصيل وإدراك العلاقات بين هذه التفاصيل بعضها وبعض عن طريق البصيرة .. ومن أشهر التجارب لإثبات هذا الفرض تلك التجربة التي أجريت على قرد من نوع الشمبانزي وضع في قفص كبير وعلق في سقف القفص موز ووضع في القفص صندوقان ، وقد

حاول القرد الحصول على الموز دون جدوى ثم جلس ونظر إلى الصندوق الأول وحاول بـه الوصول الى الموز فلم يستطع ، فاستخدم الصندوقين معاً ونجح في الحصول على الموز وتكررت المحاولة فكان يستخدم الصندوقين لتحقيق غايته . وقد ذكر أصحاب هذه النظرية أن التعلم يتم عن طريق البصيرة ، وأن الإدراك للكل سابق لإدراك الأجزاء وأن الكل أكبر من الأجزاء منفصلة . وأن النضج والخبرة تمكن المتعلم من إدراك المتعلقات بين الأشياء وسرعة التعلم .

وهنا يأتي دور الحديث عن قوانين التعلم الثلاثة التي وضعها ثورنديك، وهي قانون التهيؤ والاستعداد ، وقانون المران أو أو التكرار ، وقانون النتيجة أو الأثر . فقانون التهيؤ أو الاستعداد يذهب الى أن الإنسان لا يتعلم بصورة كاملة إلا إذا كان في حالة تهيؤ واستعداد لأن يتعلمه ، وذلك لأن الإنسان كلما كان أكثر استعداداً لأن يعمل بطريقة معينة كان العمل مرضياً له ، ومن ثم دعي المدرس إلى تهيئة تلاميذه لعملية التعلم حتى يؤدونها بصورة طيبة .

ويذهب قانون المران أو التكرار أو التدريب الى أن التكرار يقوي التعلم ويساعد عليه ، ويترتب على ذلك أنه كلما كثرت عدد مرات تكرار العمل أو الخبرة ثبت أثر التعلم ، واذا أهمل يضعف أثره وتضعف قدرة الإنسان على استعادته والقيام به . فحفظ

التلميذ لجدول الضرب تجعل قراءته وحفظه للمرة الثانية أسهل واذا أهمل نسي .

أما قانون الأثر أو النتيجة فيقول ان الإنسان يتعلم بسرعة تلك الخبرات التي تقترن أو يترتب عليها شعور بالإرتياح . ولا يتعلم الا ببطء تلك التي تقترن أو تنتهي بشعور بالألم أو المضايقة وقد لا يتعلمها أبداً ، فلا شك أن اقتران تعلم التلميذ بتشجيع المعلم أو منحه مكافأة مثلاً يساعد التلميذ على إجادة العمل وتثبيته والعكس صحيح ..

هذا استعراض لنظريات وقوانين التعلم ، والواقع أن لكل منهاميزاتها وعيوبها،والمهم هو الاستفادة منها جميعاًدون التمسك بواحدة منها بالذات ، والعبرة ليست بطريقة معينة ولكن العبرة بما يتفق مع قدرات واستعدادات التلاميذ ، وبظروف الموقف التعليمي نفسه وما تفرضه هذه الظروف من إمكانيات ووسائل مساعدة على التعلم ، وباختصار فإن خير قانون للتعلم هو خبرة المدرس واستخدامها في فهم نشاط تلاميذه وتوجيهه ومقابلة كل موقف تعليمي وكل نشاط مربي وكل تلميذ بما يضمن خير النتائج وأحسنها وأكثرها فائدة .

تكامل الطرق الثلاث في سلوك الانسان :

لما كان الكائن الحي يمر في مراحل نموه بأدوار مختلفة ، فإن سلوكه في كل دور يفسر تفسيراً مختلفاً ، فهو طفل يتأثر بطريقة

الارتباط الشرطي ثم إذا نضج يفسر سلوكه على أساس المحاولة والخطأ ، فإذا ما ارتقى أكثر يدرك العلاقات بين الأشياء على أساس الاستبصار ، وهذا الترتيب ليس مطلقاً لأنه قد يحدث العكس أحياناً ، بمعنى أن طريقة تسبق الأخرى ، أو أن الإنسان يستخدم الطرق الثلاثة في آن واحد بل وفي موقف واحد .

التعلم عن طريق حل المشاكل :

من المؤكد أن التعلم الذي يبنى على المشكلات إذا توفرت الشروط اللازمة هو خير طرق التعلم . ذلك أن المشكلات تتحدى عقل المتعلم وتدفعه إلى التفكير في كيفية حل المشكلة ومن ثم يتحقق عن طريق ذلك حدوث التعلم ، والمشكلات كثيرة التي يمكن إثارتها أمام التلاميذ ، فهناك مشكلات ذات صبغة اجتماعية مثل تلك التي تتصل بالعلاقات بين التلاميذ بعضهم البعض وبينهم وبين المعلمين وغيرهم في المدرسة . . وهناك مشكلات شخصية خاصة بالتلاميذ ، إلى جانب قيام الدراسة والتعلم الصحيح على مشكلات كلما أمكن ، وأول خطوة في ذلك ضمان إثارة ميل التلميذ إلى الموضوع ، والطريقة الوحيدة لذلك ربط دراسة الموضوع بغرض يعنيه ويهمه . ويجب أن تكون المشكلة في مستوى التلاميذ بمعنى أن تكون من الصعوبة المعقولة بحيث تتحدى تفكيرهم .

والغرض من هذه الطريقة هو :

١ – تعويد التلاميذ التفكير ومعالجة المشكلات والشعور بالسعادة من وراء هذا العمل .

٢ – خلق الاتجاه العقلي العام نحو الاعتماد على النفس في التفكير لحل المشكلات .

٣ – تكوين المهارة الخاصة بالقيام بعملية عقلية سليمة كاملة ..

٤ – اتساع الأفق العقلي الذي يجعل الإنسان ينظر الى كل نتيجة على أنها قابلة للمناقشة .

وخطوات حل المشكلة بطريقة علمية هي :

أ – الشعور بالمشكلة التي يحتكُ بها ورغبته في حلها .

ب – تحديد المشكلة من حيث عمقها وأبعادها وعناصرها .

جـ – وضع اقتراحات وإجابات لحل المشكلة ، وهذه الاقتراحات فروض تخضع للتجربة ..

د – اختيار الاقتراحات والفروض أي تجربتها لحل المشكلة .

هـ – اختيار الحل الصحيح بعد استبعاد بقية الفروض ثم تطبيقه لإنهاء المشكلة .

ولما كانت طريقة حل المشكلات للتعلم تعتمد على نشاط التلاميذ فيجب مراعاة أن تكون هذه المشكلات متصلة بهم أي من واقع حياتهم وتمس بيئتهم التي يعيشون فيها ، وأن يقترح التلاميذ أنفسهم المشكلات التي يودون مناقشتها وحلهـــا كلما أمكن على أن يقوم المعلم بتوفير الوسائل والإمكانيات اللازمة لمساعدتهم على حل المشكلات التي تقابلهم في دراستهم .

ان التعلم الجيد يقوم كما ذكرنا على غرض المتعلم أي على هدف يشعر بضرورته له . ومتى وجد المتعلم في موقف يحتوي على عنصر فيه تعطيل لهذا الغرض فإنه يفكر ومن ثم ينشط ويتعلم. ودور المعلم هو توفير المواقف التعليمية الغنية بهذه العناصر التي تتحدى تفكير التلاميذ ، وعليه أن يكف عن إمـــداد تلاميذه بالحقائق ويحاول المسائل ولكن يواجههم بالمشكـلات العلمية والإجتماعية ويأخذ بيدهم في طريق التفكير والتعلم .

المعلم - وظيفته وشخصيته :

كان المعتقد أن وظيفة المدرس هي تحفيظ التلاميذ أكبر قسط من الحقائق والمعلومات بدرجة ترضي ولي الأمر وتساعد التلميذ على اجتياز الإمتحان ، والواقع أن هذه الإعتقادات ثبت فسادها وأصبح واضحاً في الأذهان أن وظيفة المعلم هي إتاحة الفرص وتهيئة الجو المناسب لكي ينمو تلاميـذه إلى أقصى حد

تساعدهم فيه قدراتهم واستعداداتهم بما يتفق مع أهداف المجتمع المتطور .

وعلى هذا فيجب على المدرس مراعاة ما يلي لكي ينجح في عمله :

١ – مراعاة حالة الطفل المزاجية والاجتماعية، وذلك بتوفير فرص التعليم المتعددة والتي تجد لها في نفس التلميذ صدى طيباً والتي تهيء له نمواً نفسياً سليماً وأن لا يكلفه بما لا يطيق من واجبات، على أن تتم في وسط اجتماعي ينتمي إليه التلميذ ويشعر بالولاء له .

٢ – لا شك أن توفر العلاقة الطيبة بين المدرس والتلميذ من أسس نجاح التعلم المتكامل بمعنى بناء شخصية التلميذ ونموه الخلقي والاجتماعي إلى جانب نموه العقلي ، فإذا أحس التلميذ بعطف المعلم وتشجيعه له وحدبه عليه فإنه يتفانى في عمله لكي يرضى معلمه وليستمر ينال عطفه وتشجيعه .

٣ – وبالعكس إذا اتخذ المدرس في معاملته لتلاميذه أسلوب التخويف والتقريع جاءت نتيجة عمله غير سليمة ، حقيقة قد ينجح إلى حد ما في جعل التلاميذ يحفظون المادة الدراسية ولكنه في الوقت نفسه يمحي شخصيات تلاميذه ويخلق منهم شخصيات سلبية عقيمة

منطوية لا تقوم بأي دور في المجتمع له أهميته .

٤ – إن تكليف المعلم تلاميذه أداء واجبات دراسية مسألة لها أهميتها ويجب تنظيمها بمعنى أنها تنظيم سليم لكي يدرب المعلم تلاميذه على تطبيق ما استفادوه ولكي يقوم تلاميذه ويعرف ما حصلوه فعلاً ، ولكن يجب أن لا يثقل التلاميذ بواجبات كثيرة أو واجبات فوق مستوى نضجهم ، ويجب أن يكون هناك تنظيم بين جميع المدرسين في هذا الموضوع حتى لا يجد التلميذ نفسه مطالباًبواجبات كثيرة لأكثر من مادة في يوم واحد.

وإذا كان هذا واجب المعلم ، فهناك على المجتمع واجب حيال المعلم ، ذلك أن المعلم فردٌ نشأ في المجتمع وتأثر بظروفه واكتسب شخصيته من هذا المجتمع ،وعليه فيجب أن تهيأ له أسباب النمو النفسي في مرحلة الإعداد فتنمى شخصيته النمو السليم حتى يؤمن بأهمية رسالته ويتحمس لها ويحس بخطرها وبأهميتها في بناء المجتمع ببناء شخصيات أفراد هذا المجتمع ، ويشعر بالمسئولية تجاه وطنه وبني وطنه ، هذا إلى جانب توفير وسائل الاطمئنان بعد التخرج والعمل وأن يجد المعلم التقدير الأدبي والمادي في المجتمع حتى يؤدي عمله بالصورة المطلوبة منه .

الإدارة المدرسية :

المدرسة مكان يجب أن يتوفر فيه الأمن والراحة للتلاميذ

والعاملين فيها ، ولن يحدث هذا إلا إذا توفرت بعض الشروط مثل :

١ – توفير المرافق المدرسية وتنظيمها داخل المدرسة وتوفر إمكانياتها ، ويقصد بالمرافق الحجرات التي تعتمد عليها المواد الدراسية المختلفة والأنشطة ، مثل معمل ومدرج العلوم ، ومعرض وحجرات التربية الفنية ، وحجرة التربية الرياضية ، ومعرض الوسائل التعليمية .. الخ.

٢ – الإهتمام بالمباني المدرسية وأن تتوفر فيها الشروط الصحية من تهوية وإضاءة واتساع ومرونة بحيث يمكن إدخال التعديلات اللازمة تبعاً لتطور الدراسة .

٣ – توفير الامكانيات اللازمة مثل المقاعد المريحة والكتب المدرسية والأدوات التعليمية ووسائل الايضاح واستكمال الأثاث المدرسي بصورة عامة .

٤ – تنظيم الواجبات المدرسية وجدول الدراسة والعلاقات المدرسية السليمة ، ذلك أن التنظيم المدرسي هو التطبيق العملي لفلسفة التربية والتعليم في محيط المدرسة ، ويهدف إلى تحقيق الأهداف التربوية والاجتماعية . ويختلف التعليم المدرسي من مدرسة إلى أُخرى تبعاً لفلسفة واتجاهات كل مدرسة ونوع الادارة المدرسية المنفذة لهذا التنظيم .

سمات التنظيم المدرسي الجيد :

مهما اختلفت وسائل التنظيم وأساليبه إلا أنه من اليسير على أي زائر أن يلمس دقة التنظيم المدرسي بعد فترة قليلة من وجوده فيها ، فتوزيع العمل على أفراد أسرة المدرسة ومواظبتهم وحرصهم على أداء الواجب وإشاعة الروح الديموقراطية واستيفاء السجلات وتصريف المكاتبات أولاً بأول ووضع اللافتات في في الأمكنة المختلفة وتوفر النظافة العامة والهدوء والاستقرار وإقبال التلاميذ على عملهم ودروسهم برغبة ، أولئك من علامات جودة التنظيم .

والتنظيم الجيد للمدرسة يتطلب أن يراعى عند توزيع الأعمال على المدرسين ما يأتي :

١ – وضع الفرد الصالح في المكان المناسب .

٢ – أن يكون للمعلم رأياً فيما يسند إليه من الأعمال .

٣ – إشاعة جو العدالة والتعاون والمشاركة على أن تسود العلاقات التعاونية الطيبة بين الجميع .

٤ – التفاهم بين الادارة المدرسية والمعلم على طبيعة العمل وأهدافه ووسائل تنفيذه .

والأعمال التي يطلب تنفيذها تدخل تحت الميادين الآتية :

أولاً: النواحي التربوية التعليمية والثقافية وتتضمن:

١ – توزيع التلاميذ على أُسس من التجانس بالتقارب في العمر العقلي أو العمر الزمني أو النمو الجسمي .

٢ – الجدول المدرسي،وله أهميته القصوى في العملية التربوية كما له أثره البالغ في الراحة النفسية للمعلم وتحمسه للعمل، ويجب أن يوضع وفق مبادىء وأُسس سليمة لا وفق الأهواء والميول ، وينبغي أن يراعى في وضعه توزيع الكفايات : نوع التلاميذ في الفصل ، سعة الفصول ومواقعها ، تنظيم العمل في حجرات التربيـة الفنية والتربية الرياضية والملعب والمكتبة بحيث لا تتجمع حصصها في وقت واحد ، وتنسيق الدروس التي تدرس في مجموعات مثل الدين ، والتوازن بين العمل واللعب وتخصيص فترة مناسبة للفسحة بعد الدرس الثالث ، وتطبيق العدالة في توزيع حصص المواد .

٣ – توزيع الكتب المدرسية،على أن تستعد المدرسة لهذه العمليه قبل بدء العام الدراسي .

٤ – الاهتمام بالمكتبة العامة للمدرسة ومكتبات الفصول .

٥ – تنظيم ألوان النشاط الثقـافي وتشمل المحاضرات والمناظرات والندوات والاذاعة المدرسية بحيث يكون

هذا النشاط وظيفياً موجهاً يشترك فيه الآباء والمعلمون والتلاميذ .

ثانياً – النواحي الاجتماعية :

ويهدف التنظيم إلى غرس الاتجاهات الصالحة عن طريق تطبيق بعض النظم مثل نظام الأسر المدرسية ، والبوليس المدرسي ، وبرلمان الطلبة ، والجمعيات التعاونية ، والرحلات .. الخ .

ثالثاً – النواحي الرياضية :

وذلك برسم الخطة لإصلاح الملاعب وتوفير الأدوات الرياضية قبل بدء العام الدراسي، وكذلك اقتراح الميزانية اللازمة وإعداد الأجهزة والأدوات الرياضية، على أن يتاح لكل طالب أن ينال قسطاً من ممارسة النشاط الرياضي .

ولا شك في أن الروح الديموقراطية في العلاقات المدرسية التي تشيعها الإدارة المدرسية الواعية إنما هي الروح الكفيلة بنجاح العمل وبنمو العاملين في المدرسة نمواً نفسياً ، فالعاملين في المدرسة إذا سادتهم بينهم وبين بعض، وبينهم وبين تلاميذهم وبينهم وبين الإدارة المدرسية العلاقات الإنسانية بمفهومها التربوي تحققت الأهداف التي يسهر عليها جو إنساني كامل ، ولعلّ أهم ما يميز مهنة التربية والتعليم كونها تقوم أساساً على العنصر الإنساني ، فالعلاقات تقوم بين إنسان وإنسان سواء كان بين

مدير المدرسة والمعلمين اوبين المعلمين بعضهم البعض اوبين المعلمين وبين التلاميذ أو بين التلاميذ بعضهم البعض.. وتوفرُ هذا العنصر الانساني في جو المدرسة يحتم أن تكون العلاقات ديمقراطية تقوم على اشتراك الجميع في تحمُّل مسؤوليـة العمل داخل المدرسة والاشتراك في إدارة دفة الأمور ، والتعاون في سبيل تحقيق المدرسة لأهدافها، وعلى إتاحة الفرص ليعبر كل فرد عن رأيه بحرية ويناقش ويشترك في التخطيط والتنفيذ والنقد والتقويم .

موضوعات للمناقشة

١ – إلى أي حد تنطبق شروط التعلم الجيد على طرق التدريس الحالية بالمدرسة ؟

٢ – ما صلة قوانين التعلم بعضها ببعض وبنظريات التعلم وبعملية التعلم ؟

٣ – التعلم عمليــة تعديل في السلوك يخضع لشروط الخبرة والنضج والمهارسة .. ما معنى ذلك ؟

٤ – للتعلم الجيد شروط .. مــا هي ؟ اختر شرطين منها واضرب أمثلة مما تلاحظه في دروس التربية العملية .

٥ – هل للعقاب نتيجة في التعلم .. أم يقتصر نجــاح التعلم على الثواب فقط .. ناقش هذه القضية .

٦ – اللعب وسيلة تربوية هامة في حياة التلميذ .. فمــا أثر اللعب على شخصية التلميذ وحياته .

الفصل الرابع

مبادئ عامة في التدريس

التربية الحديثة :

كان هدف التربية القديمة التقليدية القيام بإعداد المنهج وإعداد مواده والقيام بتدريسها للتلاميذ وأصلح الطرق التي تمكنهم من النجاح في الامتحان ، وهي لا تعترف بنشاط الطفل كأساس لعملية التربية ، وأن التلميذ في نظر هذه التربية مستقبل للمعرفة ، يكرس معظم وقته للدرس والتحصيل وحفظ المعلومات ، فلا تقيم وزناً للنشاط في المناهج والخطط أو طرق التدريس ، وحجة القائمين على هذه التربية أنهم يعدّون الطفل للحياة المستقبلة لما هو أجدى وأنفع من مجرد مراعاة سعادة الطفل وميوله وأهوائه .

أما التربية الحديثة فتختلف عن ذلك ، إذ تتولى تهيئة البيئة

المناسبة والوسط الصالح وتعتمـد عـلى نشاط التلميـذ وإثارة المشكلات أمامه لحلها ، إذ أنها تعتبر نشاط الأطفال محور الحياة والعمل في المدرسة بحيث يتخذ هذا النشاط وسيلة لاكتساب الخبرات والمعارف والمعلومات والمهارات والاتجاهات المرغوب فيها من وجهة نظر المدرسة والتربية والجماعة ، وتنظر التربية الحديثة الى النشاط باعتبار أنه مظهر حيوية الطفل والمعبّر عن ميوله وحاجاته ودوافعه الفطرية .

ويمكن إيجاز مميزات التربية الحديثة فيما يأتي :

١ – **الاهتمام بالطفل** ونموه الجسمي والعقـلي والوجـداني والاجتماعي نتيجة لتقدم علم النفس وتجاربه ، وعـلى هذا صار إعداد المدرس لا يكتفى فيه بتزويده بالمادة التي يحتاج إليهـا في تعليم الطفل بل لا بـد من معرفة نفسية الطفـل حتى يوجه المدرس وظيفته التوجيه المناسب .

٢ – **احترام شخصية الطفل** : فقد أحاطته التربية الحديثة بالثقة والطمأنينة ، وأشعرته بشخصيته وذلك بتمكينه من التعبـير عمـا في نفسه بالكلام واللعب والرقص والغناء والتمثيل والرسم والأشغال ، وذلك لأن قوى الطفـل اذا لم تحترم وتشجَّع عـلى التعبير عن وجودها كبتت وضعف نموها ، والتربية الحديثة تهيء الفرص لإظهار شخصية الطفل في الملعب والرحلات وجماعات

النشاط المختلفة وفي حجرة الدراسة .. الخ .

٣ – التعليم عن طريق اللعب والتجربة والممارسة :

كانت التربية القديمة تعتبر اللعب مضيعة للوقت وتحول بين الأطفال وبينه ، أما التربية الحديثة فترى أنه ضروري لنمو الطفل الجسمي والعقلي ، وأن المدرسة الناجحة هي التي تستغل ميـل التلميذ الى اللعب في إكسابه مهارات لغوية وفنية وعملية .. الخ .

٤ – التعليم عن طريق العمل والخبرة الشخصية :

يرجع هـذا المبدأ الى جعـل المدرسة صورة مصغرة للحياة خارجها ، وما دام المرء في الحياة خارج المدرسة يتعلم بطريق الخبرة الشخصية لذلك يجب على التلميذ في المدرسة الحديثة أن يبحث ويجمع ليكتشف المعلومات بنفسه ، ودور المدرس هنا هو التوجيه والارشاد فقط ، وخلق روح الاعتماد عـلى النفس وتحمل المسؤولية والتعاون مع الجماعة عند التلاميذ .

٥ – خلق الجو الاجتماعي الصالح لنمو الفرد :

وذلك لأن التربية الحديثة جزء من المجتمع ، فهي تمكن التلميذ من أن يعامل زملاءه ورؤساءه بالروح الطيبة التي تخلقها هذه التربية ، ومن صور هذا الجو الاجتماعي الذي تخلقه المدرسة نظام الأسر والجمعيات والأندية والرحلات والكشافة ، وفي

هذه جميعاً يشعر التلميذ بانتمائه وعضويته في المجتمع وأنه شريك في نجاح هذا المجتمع وأنه يمكنه أن يقوم بدوره الذي يكلف به.

٦ – العناية بالصحة الجسمية والعقلية للفرد :

وذلك بإعداد المدرسة الصالحة لنمو الجسم نمواً طبيعياً وتزويدها بما تحتاجه من غذاء وتمرينات وعلاج، وكذلك فهم الناحية الوجدانية والنزوعية عند الطفل وتوجيهها توجيهاً صحيحاً.

٧ – إشباع حاجات الطفل النفسية :

فحاجة الطفل الى المحبة مثلاً حاجة أساسية تجعله يأتي من أساليب النشاط ما يكسب به عطف الآخرين وحبهم، وحاجته للحرية والاستقلال تجعله يميل الى القيام بأنواع من النشاط تتجلى فيها رغبته في التحرر من كافة القيود ومنها قيود السلطة المنزلية والمدرسية ومنها الرغبة في اللعب الحر الطليق .. والشيء نفسه يقال بالنسبة لإشباع الحاجة الى الأمن، والى المخاطرة، والى النجاح .. الخ.

إعداد الدروس :

هناك نقطتان هامتان في هذا السبيل هما :

١ – الطريقة التي يتبعها المعلم في إعداد الدروس من وجهة

نظر تحقيقها لأغراض الجماعة من المنهج ومن المدرسة .

٢ – الطريقة التي يتبعها المعلم في إعداد الدروس من وجهة نظر الطفل الذي نعلمه والطريقة التي يتعلم بها في ضوء الدراسات النفسية عن خصائص الطفولة وطبيعة عملية التعلم .

وهذان الأساسان هما نقطة البدء في إعداد الدروس ، فيجب أن توضع خطة الدرس بحيث يبدأ المعلم بخبرات واقعية يعيشها الطفل في البيئة في حاضره ويعدها في مستقبله ، وفي الوقت نفسه يجب أن يقوم هذا الإعداد على خصائص التلميذ بتوفير الدروس العملية والجولات والتمثيليات والأناشيد ، والبحث والتنقيب والنشاط الدائب المستمر ، وليس أبداً عن طريق الجلوس والاستماع في الفصل ، ولهذا كان إعداد الدروس يبدأ عادة بسؤالين هما :

– ماذا أريد أنا كمعلم أن يتعلم التلميذ ؟

– كيف يتعلم التلميذ ما يراد له أو ما يريده هو ؟

وللإجابة على هذين السؤالين نذكر النقاط التالية :

١ – يتعلم التلميذ الخبرات والمهارات والمعلومات التي تجعل منه مواطناً صالحاً وعضواً نافعاً لنفسه والمجتمع ، بأن يستفيد من هذه الخبرات في حياته فيرفع من شأن نفسه ويخدم المجتمع .

٢ ـ ويتعلم التلميذ هذه الخبرات والمهارات والمعلومات بالطريقة التالية :

أ ـ أن تكون هذه الخبرات مثيرة لانتباه التلميذ ومشبعة لاهتمامه ومحققة لرغبته بربطها ما يثير شوقه كعرض فيلم تعليمي أو قصة أو عرض وسيلة تعليمية ، أو تحقق هذه الخبرات له هدفاً يسعى له ..

ب ـ أن تكون هذه الخبرات من واقع حياة التلميذ وتعرض له في صورة مشكلة حقيقية ملموسة له فينشط ذهنياً وحركياً لحل هذه المشكلة .

جـ ـ أن تنظم هذه الخبرات بتقسيم المشكلة المتعلقة بها الى مشكلات جزئية تدفع التلميذ الى التفكير فيها والنشاط بهدف حل هذه المشكلات ، ومن ثم ينطبق المثل القائل إن الحياة سلسلة من المشاكل كلما حلت واحدة كان الدور على مشكلة أخرى وهكذا ..

د ـ أن يكون دور المعلم في إكساب التلاميذ هذه الخبرات وإثارة المشكلات أمامهم هو دور المشرف الإيجابي الذي يوجه ويتابع ليطمئن الى نجاح تلاميذه في تفكيرهم الى أنهم يتبعون الطريق السليم للوصول الى الحل ، على أن يرسم المعلم مع تلاميذه أساليب النشاط

الذي يجب عليهم أن يسلكوه حتى يتم التعلم عن طريق نشاط المتعلم نفسه .

هـ – أن يراعي المدرس عند إعداد درسه إمكانيات وحاجات ومطالب المدرسة والبيئة ، فيقوم المعلم بتوفير مواقف تعليمية تتناسب مع هذه الحاجات والإمكانيات .

و – أن يحدد المدرس أهداف الدرس ، بمراعاة أهمية موضوع الدرس وعلاقته بحياة التلميذ وبيئته ، ومراعاة الخبرات التي يمكن أن يتناولها الموضوع ومدى ملاءمتها له ولمستوى التلاميذ ، وتحديد المعلومات والمهارات والخبرات والاتجاهات اللازمة للتلاميذ .

ز – يجب على المدرس أن يعدُّ درسه ويضع خطته بطريقة مرنة تسمح بالتغيير والتعديل طبقاً لما قد يطرأ من ظروف وأحداث من مناسبات محلية وغير ذلك .

ح – يجب أن يهتم المعلم بتقويم أعمال تلاميذه ، وذلك بأن يسجل في إعداده لكل درس وسائل تقويم له كبعض الأسئلة ونحو ذلك ، وذلك ليتأكد من أنه يسير في الطريق السليم ، على أن يشترك التلاميذ في تقويم أنفسهم .

الأسئلة :

يلجأ المعلم كثيراً إلى إلقاء أسئلة على تلاميذه بقصد مناقشتهم أو للوقوف على ما حصلوه من الدرس رأي اعتبار الأسئلة هنا وسيلة تقويم وفي نفس الوقت طريقة تدريس تستثير انتباه التلميذ لموضوع الدرس ، كما قد يهدف المعلم من أسئلته لفت نظر التلاميذ إلى نقطة معينة من الدرس وأهميتها في فهم ما يترتب عليها من شرح نقط أخرى تالية .

وعلى كل حال فإن القدرة على صياغة الأسئلة وحسن إلقائها فن ومهارة يكتسبها المعلم بالمران والملاحظة ، لذلك كان من المهم أن يلم المعلم بما يجب أن يتوافر في أسئلته من صفات تعينه على تحقيق غرضه منها ، وشروط تجعلها جيدة وهي :

١ – أن يصاغ السؤال بعبارة واضحة لا تحتمل اللبس ولا الإبهام حتى لا ينصرف التلميذ إلى التفكير في معنى السؤال بدلاً من التفكير في الإجابة عنه .

٢ – يجب ألا يسأل المعلم تلاميذه أسئلة يجهلون الإجابة عنها ثم يطلب منهم تقديم هذه الإجابة ، فإن ذلك يحمل التلاميذ على الحدس والتخمين .

٣ – أن تكون أسئلة المعلم لتلاميذه من النوع الذي يثير

اهتمام التلاميذ ويدفعهم للتفكير حتى لا يستهين التلاميذ بأسئلة المعلم .

٤ – أن يراعي المعلم توزيع الأسئلة توزيعاً عادلاً على تلاميذ الفصل بقدر الإمكان وألا يقتصر في توجيه الأسئلة على تلاميذ بعينهم دون غيرهم .

٥ – أن يراعي المعلم ما بين التلاميذ من فروق فردية فيوجه لكل تلميذ من الأسئلة ما يتفق مع قدراته .

٦ – أن يراعى بالنسبة لإجابات التلاميذ ألا يقبلها المعلم أو يرفضها دون أن يتأكد من أن التلميذ يفهم فعلاً الإجابة الصحيحة أو دون أن يناقش المخطىء في سبب الخطأ كي يتعرف على موطن الضعف عنده ، ثم يساعده في الوصول إلى الصواب ، ومن الممكن أن يشرك معه في ذلك غيره من التلاميذ دون أي تحقير للمخطىء أو استهزاء به قد يؤثر على طمأنينته النفسية ويجعله يحجم عن مسايرة زملائه في النشاط والتفكير .

٧ – أن يلجأ المعلم في بعض المواقف التعليمية بأن يعرض بعض الموضوعات للمناقشة العامة ، فيتولى بعض التلاميذ توجيه الأسئلة ويتولى البعض الآخر الإجابة عنها ، ومناقشة الآراء المختلفة حتى تصل الجماعة إلى رأي مشترك يعبر عن رأيها ، ففي ذلك تدريب مفيد

على بعض نواحي الحياة الديموقراطية .

٨ – **أن يلجأ المعلم بين وقت وآخر إلى توجيه بعض الأسئلة** التي ترمي إلى اختبار تحصيل التلاميذ لتشخيص قدرات التلاميذ واستعداداتهم وذلك لتوجيه التلاميذ التوجيه الملائم لهذه القدرات والاستعدادات .

وسائل الإيضاح :

تستعمل في التربية بعض المصطلحات مثل وسائل الإيضاح، والوسائل السمعية والبصرية المعينة على التدريس ، والوسائل التعليمية ، وكلها تدور حول معنى واحد هو أنها مجموعة من الطرق أو الأدوات العديدة المختلفة التي يستخدمها المعلم في أي موقف من المواقف التعليمية داخل حجرة الدراسة أو خارجها لتوضيح ما يصعب على التلاميذ فهمه أو إدراكه مما هو موجود في الدروس والكتب من حقائق. وبمعنى آخر هي كل أداة يستعين بها المعلم لتحسين عملية التعلم دون أن يعتمد المعلم أساساً على الألفاظ أو الرموز أو الأرقام .

الأساس النفسي لاستخدام الوسائل التعليمية :

١ – كل فرد يفسر الألفاظ وفق خبراته التي مرّ هو بها ، بمعنى أن الاختلاف في مفاهيم التلاميذ يرجع إلى

اختلاف خبراتهم ، واستخدام الوسائل يقضي على هذا الاختلاف في المفاهيم .

٢ – أن الإنسان يدرك بإحساساته مزيجاً من المدركات الحاسية مهوشاً ثم على المرء أن يفرز هذه الإحساسات ويرتبها ويميز بينها لكي يصل إلى مرحلة الفهم والوسائل تساعد على هذا الفهم .

٣ – أن الخبرات الحسية تساعد على حل المشاكل التي تواجه الفرد ، بمعنى رؤية شيء أو لمسه مثل قطعة صوف يساعد على إدراك كيفية صناعة الصوف ...

٤ – الإدراك الحسي يساعد على تكوين الاتجاهات ، إذ أن عرض فيلم مثلاً عن جرائم الصهيونية ضد العرب يكوّن اتجاهات عدائية ضد الصهيونية وهكذا .

لماذا يستخدم المعلم الوسائل التعليمية :

من مهام المدرس أن يخلق مواقف عديدة يتم بمقتضاها فهم التلاميذ للعالم الذي يعيشون فيه ،ولكن هل يستطيع كل مدرس أن ينقل التلاميذ إلى عالم الحقائق الذي يريدون دراسته ..؟ الإجابة :أن المدرس تعترضه في العادة بعض صعوبات في التدريس من النوع الآتي تحول دون أن يتم التعلم في عالم الواقع. وهذه الصعوبات هي :

١ – صعوبات متعلقة بالبعد ، فلا يستطيع أخذ التلاميذ لدراسة إسبانيا مثلاً .

٢ – صعوبات متعلقة بالقدم ، فلا يمكن دراسة قدماء المصريين مثلاً في زمانهم أحياء .

٣ – صعوبات متعلقة بالبطء ، فلا يستطيع المدرس جعل تلاميذه يجلسون لملاحظة دورة حياة نبات أو حشرة.

٤ – صعوبات متعلقة بالصغر ، فالميكروب لا يمكن رؤيته دون استخدام وسيلة .

٥ – صعوبات متعلقة بالكبر ، فالفيل أو مدينة أثرية لا يمكن نقلها أمام التلاميذ لدراستها .

٦ – صعوبات متعلقة بعدم الأمان ، فلا يمكن إحضار حيوان متوحش لدراسته في الفصل .

وفي هذه الحالات جميعها وغيرها لا يستطيع المدرس أن يأتي بالواقع للتلاميذ أو يأخذ التلاميذ للواقع ولابد له أن يستعين بمستوى أقل من مستوى الخبرة المباشرة لأنها غير ممكنة ولذلك يستعيض عنها باستخدام وسائل الإيضاح ..

وهناك أسباب أخرى تدعو الى استخدام الوسائل التعليمية هي :

١ – الوسائل التعليمية تعالج اللفظية في التعليم ، إذ أنها

تزود التلاميذ بأساس للتفكير الإدراكي فإنها تعمل على أن تكون للكلمات المستعملة وللمدركات التي يكونها التلاميذ معاني واضحة مفهومة .

٢ – الوسائل التعليمية تثير اهتمام التلاميذ بالدرس ، فهناك فرق بين وصف الجهاز التنفسي بالكلمات وبين عرض نموذج أو فيلم لهذا الجهاز على التلاميذ .

٣ – الوسائل التعليمية تجعل التعليم باقي الأثر ، كاستخدام خريطة في دراسة جغرافية البلاد أو رؤية فيلم تعليمي يجعل المعلومات التي يكتسبها التلاميذ لا تنسى بسهولة .

٤ – الوسائل التعليمية تثير النشاط الذاتي عند التلاميذ ، مثل الدعوة إلى التبرع باستخدام فيلم أو ملصقات توضح الحاجة إلى التبرع . . كعرض فيلم عن ضحايا السيول مثلاً . .

٥ – الوسائل التعليمية تعمل على تسلسل الأفكار وتماسكها ، فعرض وسيلة تعليمية توضح فوائد ومضار الاكسوجين مثلاً ، أو جغرافية وتاريخ مدينة أثرية .

٦ – الوسائل التعليمية تعمل على زيادة الثروة اللغوية ، بقيام التلاميذ مثلاً بتمثيل عملية الانتخابات فيعرفون

بعض الألفاظ الجديدة مثل : تذكرة الانتخاب ، الناخب ، المرشح ، مجلس الشيوخ ، مجلس النواب ، البرلمان .. الخ .

٧ – الوسائل التعليمية : توسّع خبرات التلاميذ وذلك بمرورهم مثلاً بتاريخ وطنهم عن طريق عرض فيلم تعليمي أو تمثيلية أو رحلة إلى منطقة أثرية .

٨ – الوسائل التعليمية تعمل على جودة التدريس وأن يكون اقتصادياً في الوقت والجهد والمال ، فاستخدام وسيلة كصور أو فيلم عن أوجه القمر توفير عن الذهاب إلى المرصد مثلاً ورؤية القمر في جهاز التلسكوب .

٩ – الوسائل التعليمية تعمل على التنويع المستحب وإبعاد الملل عن نفوس التلاميذ .

الأسس العامة لاستخدام الوسائل التعليمية :

إذا كانت هناك أسس عامة لاستخدام الوسائل التعليمية فهناك أسس خاصة بكل وسيلة ، بمعنى أن لكل وسيلة تعليمية على حدة قواعد تستخدم على أساسها.. وأما القواعد أو الأسس العامة لاستخدام الوسائل التعليمية فهي :

١ – **تحديد الهدف من الوسيلة** : لأن من المتوقع أن يختلف استخدام الوسيلة التعليمية في مادة عنه في أخرى أي

في موقف تعليمي عنه في موقف آخر ، ويجب لذلك تحديد الدور الذي ستؤديه الوسيلة في عملية التعلم قبل استخدامها .

٢ – **اختيار الوسيلة** : بمعنى أن الوسيلة قد تصلح في مناسبة أو موقف أو لتحقيق غرض أكثر مما تصلح له وسائل أخرى، ويجب أن تكون الوسيلة ملائمة للموقف التعليمي وللزمن المقدر وللإمكانيات المتوفرة .

٣ – **مشاهدة الوسيلة قبل استخدامها** ضروري حتى يمكن إعداد العدة لاستخدامها ، كإظلام الحجرة لعرض الفيلم ، وعلى المدرس فحصها تماماً وتحديد الطريقة التي ستستخدم بها الوسيلة .

٤ – **استخدام الوسيلة في الوقت المناسب** : باتباع القاعدة التي تقول أنسب موعد لاستخدام وسيلة تعليمية هو عندما يتهيأ التلاميذ لاستخدامها ، وأن يصحب استخدامها المناقشة والنشاط التعليمي ، ومعنى ذلك أن تكون الوسيلة مرتبطة بالدرس ومتكاملة معه .

٥ – **وصل الخبرات ببعضها** : بمعنى أن يقوم المدرس بوصل الخبرات التي يكتسبها التلاميذ في موضوع واحد في خبرة واحدة، فدرس عن تاريخ الوطن يمكن استخدام

أكثر من وسيلة كفيلم أو زيارة لمنطقة أثرية ، وقراءة من الكتاب المدرسي ..

٦ – **تكرار استخـــدام الوسيلة** : إذا لزم الأمر أي إذا احتاج المدرس إلى زيادة في الإيضاح فلا بأس من عرض الوسيلة مرة ثانية ..

٧ – **المتابعة** : أي أن يصحب الوسيلة التعليمية تقويم لهـا للوقوف على ما استفاده التلاميذ منها ومن الدرس ..

أنواع الوسائل التعليمية :

١ – السبورة :

السبورة أكثر الوسائل المعنية استعمالاً ، ويمكن استعمالهـا في اغراض كثيرة ، كإثبات قائمة أسمـــاء موضوعات أثناء المناقشة ، ورسم الأشكال ولفت النظر إلى العناصر والمصطلحات المهمة في الدرس ، والمشكلات التي يعالجهـا التلاميذ والبيانات التي يجمعونها والاستنتاجات التي يصلون إليهـا . ويجب أن تكون مساحتها كبيرة حتى تتيح للمعلم فرصة الاعتماد عليهـا من الشرح والتوضيح والتسجيل. وأفضل أنواع الطلاء للسبورات هو الطلاء الأخضر فهو أكثر ملاءمة لإراحة أعصاب العــين ، ويجب استخدام الأنواع الجيــدة من الطباشير الملون فهو ممـا يساعد على جذب انتباه التلميذ وتشويقه . وأن يقسمها المدرس

وينظم الإيضاحات عليها ..

٢ – الخـــرائط :

الخرائط من أهم الوسائل في توضيـــح كثير من الدروس خصوصاً في التاريخ والجغرافيا، فهي تساعد على إدراك الأماكن والاتجاهات وحجم المكان وتضاريسه .. الخ. وهي أنواع : منها خرائط سياسية وأخرى اقتصاديـة وثالثـة طبيعية .. ويجب تعويد التلاميذ على قراءة الخرائط وإكسابهم مهارة قراءتهـا ورسمها والاستفادة من معلوماتها .

٣ – المصورات والرسوم :

يستطيع المعلم الإفادة كثيراً مما تصدره المصانـــع والشركات والمؤسسات المختلفة وأقسام الدعـاية والاعـلان من مصورات يبدو فيهـا الذوق والفن وبراعـــة العرض والتصوير ، وهي تعطي فكرة عن مظاهر النشاط الزراعي والصناعي والتجاري والسياحي ، وتثير انتباه الأطفال للاهتمام بمصادر الثروة المختلفة ، فيتعرفون عليهـا ويحققون مـا يجمعونه من معلومات عنهـا ويدركون دورهم في النهوض بالمسؤوليات التي يتطلبها الوطن فضلاً عما يحسون به نحوها من ذوق وجمال .

٤ – النـــماذج :

هي نسخ مكبرة أو مصغرة من الأشياء الطبيعية أو الأصلية ومنها ما هو لجهاز ميكانيكي مبسط أو نماذج لمنازل ريفية مصغرة

مصنوعة من الكرتون ، ومصغرات للحيوانات ، ومكبرات للحشرات .. الخ .. وبواسطة هذه النماذج يمكن للتلاميذ دراسة السبب والكيف ثم ينتقلون إلى تطبيق ما تعلموه على الطبيعة ، وهذه تعتبر تمثيل للواقع ..

٥ — السينما التعليمية :

تعتبر السينما من أفضل الوسائل التعليمية وذلك لما تتصف به من مميزات، فهي وسيلة سمعية وبصرية في نفس الوقت ، وهي تجمع كافة عناصر التشويق من حياة وحركة فضلا عن أنها تضمن تركيز انتباه التلاميذ لفترة طويلة . فيستطيع فيلم مثلا أن يصور حياة أهل البادية أو سكان المناطق النائية ليراه التلاميذ في كل مكان .. وينبغي مراعاة تهيئة التلاميذ لمشاهدة الفيلم ، وأن يراه المعلم قبل عرضه على التلاميذ ، كما يقترن عرض الفيلم بمناقشة محتوياته ومدى الاستفادة منه .

٦ — الرحلات :

للرحلات أهمية كبرى بالنسبة لربط ما يتعلمه التلميذ بالحياة خارج المدرسة على الطبيعة ومن الواقع حيث يخرج التلاميذ للتفاعل مع مظاهر النشاط في جو طبيعي ، وهنا تتاح الفرصة للتلاميذ للكشف والاستطلاع والتعرف على حياة الناس وما يعترضها من مشكلات وما يعانونه من صعاب ، كل هذا يتيح للتلميذ الفرص للتعلم عن طريق الخبرة المباشرة والممارسة

الفعلية ، وهنا تكتسب الألفاظ معنى حقيقياً لاينسى .. وهنا يجد التلميذ الفرص للمناقشة مع المختصين للتسجيل بالصور والتقارير .

ومن الضروري أن يراعي المعلم قواعد القيام برحلة تعليمية من حيث إعدادها وتنظيمها وتهيئة التلاميذ وإعداد الأسئلة التوجيهية ، ويلي القيام بالرحلة مناقشة ما استفاده التلاميذ منها وإقامة معرض إذا أمكن لما جمعه التلاميذ من صور وعينات وأشياء .

وهناك وسائل أخرى غير هذه نكتفي بالإشارة إليها مثل القصص والتمثيليات ، والإذاعة والتليفزيون والتسجيلات ، والعروض العملية التوضيحية لكيفية سريان الدم من الشرايين مثلاً ، والمعارض والمتاحف ، وغيرها وهي كلها لها فوائدها التربوية الهامة والتي تعين التلميذ على فهم الكثير من الأمور التي تحتاج إلى إيضاح أكثر .

الكتاب المدرسي :

هو في نظر المعلمين والمتعلمين المرجع الأول والأخير ، إذ يحرص المدرسون على عرض ما فيها على الطلاب ملتزمين ترتيبها وتفصيل ما جاء فيها شارحين ما ورد من الآراء ولو كانوا غير مؤمنين ببعضها . وقد يرى بعضهم مناقشة رأي يخالف رأي

الكتاب لاقتناعه بصحته ولكنه يعود فينبه التلاميذ إلى التزام ما جاء في الكتاب لا ما قاله هو نفسه فيفقد التلميذ ثقته بالدراسة وثقته أيضاً بحقائق المادة .

أما التلاميذ من ناحيتهم فيعكفون على الكتاب يقرأونه ويستظهرونه سواء أكان ما يدرسونه تاريخاً أو علوماً أو غيرها من مواد الدراسة حتى غدا التلاميذ نسخاً متشابهة صبت في قالب واحد هو قالب الكتاب وضمرت فيهم الحركة الفكرية وعجزوا عن النقد وصدق الحكم واستقلال الفكر ، وماتت فيهم الشخصية وروح الابتكار .

وقد نادى كثيرون بإلغاء الكتب المدرسية ، ولكن من الخطأ إلغاءها في وقت لا زالت المركزية تسيطر على أمورنا في مثل هذا الموضوع ، ولم يؤمن المدرسين للآن بالطرق الحديثة ، ولذلك يجب أن تسير الكتب جنباً إلى جنب مع تعلم الطفل عن طريق ملاحظاته الشخصية وتجاربه بنفسه واكتسابه لخبراته عن طريق الملاحظة والتجربة .

ويجب أن تتوفر بعض الشروط من الكتاب المدرسي ، مثل :

١ — أن يراعي مؤلف الكتاب الدقة في ألفاظه وعباراته والوضوح فيها وذكر الأمثلة الموضحة .

٢ — أن تكون مادة الكتاب من مستوى نضج التلميذ حتى

يستطيع أن يفهمها ويتجاوب معها .

٣ – أن يكون المؤلف ملماً بسيكولوجية التلميذ الذي سيقرأ الكتاب حتى ينجح في أسلوب عرض موضوعات الكتاب .

٤ – أن تكون الأمثلة التوضيحية من بيئة التلميذ ومما يحسه ويلمسه .

٥ – أن تشمل الكتب المدرسية التمارين والأسئلة التي تسهل على التلاميذ أعمالهم التحريرية .

٦ – أن تتعدد الكتب من المادة الواحدة وألاّ يفرض كتاب بالذات لإعطاء فرصة الاختيار للمدرس والتلاميذ .

٧ – أن يكون شكل الكتاب مشوقاً وحجمه مناسباً وطبعه جميلاً وأن تكون حروف الكلمات واضحة وورق الكتاب جيد مصقولاً وغلافه متين قادر على الاحتمال .

مكتبة المدرسة ومكتبة الفصل :

إن المكتبة العامة للمدرسة من علامات اهتمام المدرسة بأهم الوسائل التعليمية في المدرسة ، فالمكتبة مصدر كبير للمعرفة بما تحويه من كتب من شتى المعارف والمواد الدراسية والعلوم

والفنون والآداب ، وكلها ذات أثر كبير في تثقيف التلاميذ وإشباع رغبتهم في القراءة والاطلاع .. ويجب على كل معلم أن يدرب تلاميذه على كيفية دخول مكتبة المدرسة وكيفية تنظيمها وكيفية الاستعارة منها والاستفادة بما بها من كتب ، على أن يدربهم على القراءة الأسبوعية سواء من حصة معينة أو من أوقات النشاط .

ويمكن تدبير بعض الكتب من كل تصنيف أي من كل مادة لتصبح مكتبات للفصول يستخدمها الطلاب وهم جلوس في الفصل ، على أنه يجب ألا تقتصر مكتبات الفصول على الكتب بل من المفيد جمع النشرات والمجلات وقصاصات المجلات وتصنيفها حسب الموضوعات ووضعها في مكتبات الفصول .

موضوعات للمناقشة

١ – لماذا يستخدم المعلم الوسائل التعليمية ؟

٢ – للوسائل التعليمية قواعد عامة لاستخدامها ولكن لكل وسيلة تعليمية قواعد خاصة بها ، اشرح هذه العبارة مع توضيح الآتي :

أ – القواعد العامة لاستخدام الوسائل التعليمية .

ب – القواعد الخاصة باستخدام الرحلات ، السبورة كوسائل تعليمية .

٣ – للتربية الحديثة مميزات فيما يتصل بتربية التلاميذ .. ما هي ؟

٤ – للأسئلة المدرسية شروط لكي تؤدي الغرض منها .. ما هي هذه الشروط ؟

الفصل الخامس

معاملة الأطفال

حاجات الطفل :

يحتاج الطفل في حياته إلى توفير بعض الأمور لكي يعيش وتستمر حياته متزنة ، وهذه الأمور تعرف بالحاجات ، وهي تنقسم إلى قسمين :

١ – حاجات بيولوجية أو عضوية :

وهذا النوع من الحاجات لا يمكن للفرد أن يعيش بدون إشباعه لأن بقاءه حياً يعتمد على إشباع هذه الحاجات وهي : الأكل ، الشرب ، الملبس ، المسكن ، الراحة ، الإخراج ، الجنس ، النوم .

٢ – حاجات نفسية (سيكولوجية) :

وهذا النوع له أهميته أيضاً في حياة الفرد، إلا أن عدم إشباعه لا يتسبب عنه انتهاء حياة الفرد كما هو الحال بالنسبة للحاجات البيولوجية ، ولكن عدم إشباع هذه الحاجات النفسية يؤدي الى انحراف سلوك الفرد انحرافاً خطراً قد يمتد هذا الخطر الى المجتمع .. وهذه الحاجات هي :

أ – **الحاجة الى المحبة** : فالطفل يحتاج الى أن يحب الناس ويحبه الناس ، وأولهم بالطبع والداه ، وإشباع هذه الحاجة تبدأ في الأسرة وعدم إشباعها ينطوي على انحراف في سلوك الطفل .

ب – **الحاجـــة الى التقدير والقبول الاجتماعي** : حيث يحتاج الطفل الى أن يشعر بتقدير الكبار له والقبول ممن حوله خاصة من زملائه .

جـ – **الحاجة الى الأمن والطمأنينة** : فيحتاج الطفل لـكي ينمو نفسياً بصورة سليمة الى أن يحس بالأمن والاطمئنان في حياته ويتخلص من عوامل الخوف وأسباب القمع والقهر .

د – **الحاجة الى المخاطرة أو المغامرة** : وهذه الحاجة وسيلة لاستطلاع الغامض أمام الطفل ، فيقوم بسلوك يتسم بالمخاطرة لاستجلاء المجهول ولإشباع حاجته الى

المغامرة .

هـ - **الحاجة الى النجـــاح**: يود الطفل أن يقوم بأي عمل وينجح في أدائه حتى ولو من وجهة نظره هو ، واذا أشعره من حوله بأنه نجح في هذا العمل فإن هذا الشعور بالنجاح يساعده على النجاح من جديد .

و - **الحاجة الى الانتماء** : اذ أن الفرد يشعر بالحاجة الى أن يكون عضواً في مجموعة ينتمي إليها ويسلك سلوكاً غير اجتماعي طالما لم يشبع هذا الميل ، فالمراهق مثلاً له مجموعة من الأقران تسمى الشلة يشعر بالولاء لها ويتمسك بعضويته فيها ويحرص عليها لدرجة أنه كثيراًمايتنازع المراهق ولاءه لمجموعتهوولاءهلأسرته، كذلك يرغب الطفل أن يشعر بانتمائه لمجموعة من أقرانه ويشاركها ألعابها .

موقف الأسرة من حاجات الطفل :

يجب على الأسرة أن تشبع حاجات أبنائها النفسية الى جانب إشباع حاجاتهم العضوية،حتى يحس كل طفل من الأطفال بأنه يتمتع بحب والديه وإخوته ، ويحس بالطمأنينة والأمن دون خوف أو قهر ، حتى يستطيع أداء عمله أو المشاركة في حياة الأسرة بنجاح،فتقدره الأسرةويصبح مقبولاً من أفرادها،

وهذا كله يهيء له الرضى عن النفس والسعادة والثقة بالنفس واحترام الذات .

ولا شك أن دور الأسرة خطير باعتبارها البيئة الأولى لتربية الطفل ، فإذا هيأت له الظروف الملائمة بتحقيق حاجاته النفسية وشعوره بذاته ، فإن سلوكه الاجتماعي مع أسرته ومع الناس وإيمانه بالقيم الخلقية والمبادىء الاجتماعية ونمـــوه النفسي يصبح جزءاً من شخصيته وسمة من سماتها ومن ثم تستقيم له الأمور ويصبح ذو شخصية متزنة متكاملة ، والعكس بالعكس ..

موقف المدرس من حاجات الطفل :

من المعروف أن تربية الأبناء شركة بين الأسرة والمدرسة ، وكما هو مطلوب من الأسرة أن تكون على علم بمـا هو متبع في المدرسة من وسائل تربوية وأن تتعاون مع المدرسة من أجل رعاية تربوية مشتركة للأبنـاء فهو مطلوب أيضاً من المدرس أن يكون على صلة بالأسرة من أجل تربية الأبنـاء وذلك بتوفير الظروف الملائمة لقدرات الطفل واستعداداتـه وإشباع حاجاته وتحقيق ميوله ، وذلك بـأن يقدر المعلمون أعمـال التلاميذ في المدرسة ، وألا يستخدموا أسلوب التخويف والقهر ضد تلاميذهم حتى لا ينتجوا شخصيات سلبية منطوية غير ناميـــة نفسياً ، ولكن يشجعوا التلاميذ على بذل كل جهد تساعدهم عليه قدراتهم العقلية ، وأن يكلفوهم بأعمال ينجحون في أدائها حتى لا يصابوا

بالإحباط والفشل .. وأن يوفر الجو المدرسي الذي يشعر فيه التلاميذ بالأمن والطمأنينة ، وأن تكون المواد الدراسية وطرق التدريس مما يشبع حاجات التلاميذ ويتفق مع ميولهم واستعداداتهم .

ومما يساعد المعلم على نجاحه في عمله أن يكون ملماً إلماماً تاماً بظروف الطفل خارج المدرسة كما يلم بظروفه داخلها ، ولا شك أن أول هذه الظروف ما يوجد داخل الأسرة من علاقات بين الأب والأم وبينهم وبين الأبناء ، فإن كثرة الخلافات بين الأب والأم تورث عند الأبناء القلق وعدم الطمأنينة وربما يؤدي ذلك الى الانطواء على النفس ، كذلك إذا كان الأب قد انفصل عن الأم أو توفي أحد الوالدين وتزوج الآخر ، وتغيرت المعاملة الأسرية مما يشعر معه الأبناء بالحرمان من الحب ، والانحراف أو الانطواء على النفس . . وأيضاً ترتيب الطفل في الأسرة أو وضعه باعتباره الذكر الوحيد أو البنت الوحيدة ، كل هذا يستدعي أن يكون المدرس واعياً لها في معاملة التلاميذ حتى يخفف من مثل هذه الظروف المنزلية ليكون هناك توازن مصدره المدرس ليقضي على الآثار الضارة لمثل هذه الظروف أو غيرها كتدهور الحالة الاقتصادية ، للأسرة أو ما قد يعانيه الأبناء من قسوة الآباء، حتى يمكن تجنيب الأبناء هزات انفعالية تصيب شخصياتهم ..

التوجيه :

التوجيه التربوي هو مساعدة التلميذ على أن يتغلب على مشكلاته ومشكلات بيئته حتى ينمو في مختلف نواحي شخصيته إلى أقصى حد تمكنه استعداداته وقراراته في بيئته الاجتماعية التي ترمي التربية إلى جعله عضواً مفيداً فيها .

وقد اهتم المربون بالتوجيه نظراً لأن مشكلات الأطفال الانفعالية والاجتماعية تؤثر على نجاحهم المدرسي وفي نموهم الشخصي بوجه عام مما يتطلب ضرورة حل هذه المشكلات . وعدم الاهتمام بحل هذه المشكلات يؤدي بالإضافة إلى ما قلناه إلى انحرافات ظاهرة في شخصية الطفل، وتؤدي بهم إلى اليأس، والجنوح ، والتأخر في حياتهم الدراسية .. الخ.

مثال : تلميذ لديه تأخر دراسي لا بد من الكشف عن أسباب هذا التأخر إذا كانت ضعفاً في ذكائه ، أو عدم اهتمام من المدرسة ، أو ضعفاً في صحته ، .. الخ ، ثم يلي ذلك توجيه التلميذ إلى الطريقة التي تساعده على النمو والتقدم الدراسي بما يتفق مع ما لديه من قدرات واستعدادات ..

ويتم التوجيه التربوي بالمدرسة في حجرة الدراسة ، وفي الملعب ، وفي النشاط الفني والخبرات الجمالية .. فقد يحدث أن يكون التلميذ شارد الذهن في حجرة الدراسة غير منتبه لما يدرس فيقوم المدرس بملاحظته والبحث عن السبب في ذلك ،

فربما كان الطفل متأثراً بأحداث في المنزل ، أو يعاني من متاعب انفعالية أو بدنية أو اجتماعية ، أو قد يعاني من خبرات مؤلمة تتصل بموضوع الدرس فقد يكون مدرس آخر لنفس الدرس أو المادة قد ضربه لأنه لم يؤد الواجب مرة أو نحو ذلك .. كل ذلك يجب أن يكشف عنه المعلم ليعالج التلميذ قبل أن يصعب علاجه.

وبالنسبة لتوجيه التلاميذ في الملعب ، فإنه مجـال طبيعي يستطيع المعـلم الكشف عن قدرات واستعدادات التلاميذ وظروفهم التي تحكم سلوكهم ، ومن ثم تتضح أسباب هذا السلوك فيقوم بتوجيه تلاميذه بما يبعدهم عن السلوك غير السليم ويقربهم من السلوك الاجتماعي المرغوب .. والملعب مكان يشعر التلاميذ فيـه بحرية وانطلاق فيكشفون عن ذواتهم دون تحفظ ، فيبدو مـدى تكيفهم للعب ومن منهم يشارك في اللعب ومن منهم يتجنب الاشتراك ، وما هي الألعاب الأكثر قبولاً وترحيباً من التلاميذ عن غيرها ، والفروق بين التلاميذ من حيث من يميـل منهم إلى الهرج ، ومن يميل إلى اللعب بجـد ونشاط منذ بدء اللعب حتى نهايته ... الخ. كل ذلك يساعد المدرس على توجيههم التوجيه المناسب .

أما توجيه التلاميذ في مجالات النشاط الفني والخبرات الجمالية فيجب أن يوفر المدرس الظروف والإمكانيات في هذه المجالات ليكشف عن الحالات النفسية للتلاميذ، والتعرف على شخصيتهم، فالتلميذ المكبوت غـالباً ما يخشى إظهار إستجابته للخبرات

الجمالية كالشعر والموسيقى والأغاني .. الخ، كما يخشى أن يكشف انفعاله عن نفسه ، ويغلب على هؤلاء الأطفال التردد في الحديث والاضطراب في الحركة .. كما يتبين المعلم نوع العلاقات الاجتماعية التي يعيشها التلميذ، فإذا كان التلميذ يعيش علاقة هادئة مع معلمه أو مع أسرته وإخوته استجاب لهذه الخبرات الجمالية استجابة فيها متعة وتذوق لأن هذه الاستجابة تتطلب علاقات اجتماعية متزنة .

• مشكلات الأطفال وكيفية علاجها :

تعتبر التربية الحديثة الطفل الذي يعاني مشكلة من المشكلات التي تصيب سلوك الطفل بأنه مريضاً يحتاج إلى علاج بالبحث عن أسباب هذه المشكلة ، ثم على ضوء الكشف عن الأسباب توضع الخطة السليمة للعلاج ، ونحن نجد أن أي مشكلة لها مجموعة من العوامل أو الأسباب المسؤولة عنها مثل :

١ – أسباب متعلقة بالطفل نفسه كحالته الجسمية والعقلية والنفسية .

٢ – أسباب تتعلق بالبيئة الأسرية للطفل نفسه كمركزها الاجتماعي ووضعها الاقتصادي ومستواها الثقافي ، وعلاقة أفرادها ببعضهم ونوع العلاقات السائدة بينهم والجو المنزلي المتوفر في الأسرة .

٣ – أسباب متعلقة بالبيئة المدرسية التي يلتحق بها الطفل ، أي علاقته بمدرسيه وزملائه ، ونوع النظام التربوي السائد ، ونوع النظـام الإداري ، وكيفية المناهج الدراسية ومـدى ملاءمتها لقدرات التلاميذ وميولهم ورغباتهم ، ومـدى تحقيقها للحاجات النفسية لهم ، ومراعاتها للفروق الفردية بينهم .

هذه أهم الأسباب التي تؤثر في صحة التلاميذ النفسية ، وحتى تتمكن المدرسة من أداء رسالتها يجب أن تساعد على خلق جو سليم من الصحة النفسية وذلك بمساعدة التلميذ على حل ما يعترضه من مشكلات وذلك باتباع الطرق الآتية :

١ – أن يكون هناك اتصال وثيق جداً بين المنزل والمدرسة والمجتمع حتى لا يقع التلميذ بين عوامل تربوية متنافرة تؤدي في النهاية إلى انقسام شخصيته .

٢ – أن يتحقق للتلميذ في جو المدرسة كثير مما يتحقق له في المنزل الصالح كالحاجة إلى العطف والتقدير وإتاحة فرص العمل له في حرية تامة وإتاحة النمو في جميع النواحي جسمياً وعقلياً وخلقياً ووجدانياً .

٣ – والمـدرس أيضاً له دوره الكبير في تحقيق تكيف التلاميذ النفسي في المدرسة ومساعدتهم عـلى حـل مشكلاتهم والنجاح في دراستهم .

ونذكر هنا مثالاً لمشكلة من المشكلات التي تصيب التلاميذ

وكيفية علاجها وهي مشكلة التلميذ الذي يثير **الشغب والتخريب في الفصل .**

للشغب والخروج على النظام أسباب متعددة ترجع الى :

١ – شعور التلميذ بعدم الرضا أو عجزه عن الملائمة بينه وبين الظروف التي يعيش فيها في الفصل،لذلك يلجأ إلى الشغب كنوع من الاحتجاج والثورة على الجماعة .

٢ – وقد يكون من أسبابه شعور التلميذ بأنه غير مرغوب فيه من أسرته أو من مدرّسه في الفصل ، فقد يعامل معاملة سيئة من والديه أو يهمل ولا يقدّر من والديه أو من مدرّسه في الفصل ، وحينئذ تقوم في نفسه المرارة ويسعى إلى بلوغ ما يعوزه من عطف بأي سبيل فيلجأ إلى الثورة والغضب الذي يبغي من ورائها إلى لفت النظر إليه .

٣ – وقد يكون من أسبابه أيضاً أن التلميذ في الفصل أو في المنزل لا يلقى ما يلائم قدراته واستعداداته وذكائه فينصرف إلى العبث بالنظام والاستهانة بغيره واحتقاره والاقبال على ما يشغل به نفسه،ومثل هذا التلميذ يرجع شغبه إلى رغبته في لفت نظرك إليه وعطفك عليه .

٤ – وقد يكون من أسباب ذلك أن من أنماط السلوك القائمة في المنزل أو المدرسة مما لا يلائم التلميذ في مرحلة

نموه ، فقد يطلب الآباء والمعلمون من أبنائهم أساليب للسلوك تلائم الكبار دونهم ، وقد يسرف بعض الآباء في إعطاء الحرية لابنه خوفاً من أن يصاب بالعقدالنفسية وإذ ذاك يفشل المنزل في إقناع الابن بتوضيح الحدود التي يلزمها في سلوكه فتقوى عنده الميول العدوانية .

٥ – ومن أسباب ذلك أيضاً أن بعض الآباء يعتقدون أن الحياة لمن غلب وأن تشجيع الابن على المقاتلة يساعده على النجاح في حياته ولذلك فهم يظهرون رضاهم عن سلوك الطفل العدواني .

٦ – إن الطفل قد لا ينال ما يحتاج إليه من عطف إلا إذا سعى إليه ولفت نظر من حوله إليه ، فقد يُهمل إما لانشغال الآباء أو لأنهم يرونه أقل من الآخرين .

وفيما يلي بعض أساليب علاج هذه المشكلة :

١ – لا يجوز الإكثار من التدخل في أعمال الأبناء أو تحديد حركتهم .

٢ – لا يجب إظهارهم بمظهر العجز أو الاستهزاء بهم أو تخويفهم ، فالسماح لهم بالتعبير عن انفعالاتهم العنيفة يكون أحياناً أمر صحي .

٣ – لا يجوز حرمان الإبن من ممتلكاته أو تخريب أدواته في ساعة الغضب .

٤ – لا يجوز الظهور أمام الأبناء بمظهر الضعف والقلق ولا بمظهر الإهمال لهم وعدم الإهتمام بهم .

٥ – لا يجب السماح للابن بالحصول على ما يريده عن طريق الصراخ ولا يجوز محايلته أو تدليله في هذه الحالة .

٦ – يجب أن نضبط أنفسنا أمام الأطفال ، ولا نستثيرهم من قبيل التسلية ،أو مناقشة سلوكهم مع الغير أمامهم .

٧ – لا يجوز إثارة الغيرة بين الأطفال وعدم الإكثار من الموازنات بينهم أو خلق جو يشعر بالتفريق بينهم في المعاملة .

٨ – أن يشغل الفرد في وقت فراغه بنشاط محبب إلى نفسه وبعمل يحتاج إلى جهد كالقفز والجري ولعب الكرة .. الخ .

٩ – تحويل الابن المصاب بهذه المشكلة إلى العيادة النفسية أو العلاج النفسي إذا فشلت أساليب العلاج السابقة .

الفروق الفردية :

تستقبل المدرسة مجموعات من التلاميذ المختلفين في استعداداتهم الجسمية والعقلية والانفعالية ، وليس من شك في أن هذه الفروق والاختلافات الواضحة بين التلاميذ لا بد أن تراعى في عملية التعلم .. ولكننا يجب أن نعرف أن لهذه الفروق فائدة

للتلميذ وللجماعة التي يعيش فيها ، ونحن يمكن أن نتبين قيمتها إذا تأملنا فريق الموسيقى الذي يلعب قطعة موسيقية معينة ، فكل فرد من أفراد هذا الفريق يقوم بالعزف على آلة معينة يجيدها إجادة طيبة ويتدرب على استخدامها كل يوم ليتفوق فيها ، بينما يعمل في نفس الوقت مع غيره ممن يعزفون على آلات أخرى . وبالتفوق الفردي والتعاون مع الآخرين تخرج القطعة الموسيقية من أفضل أداء وأجمل نغم وتوافق . هذه هي الحال بالنسبة للأفراد في المجتمع .. فكل فرد يتفوق في عمله ويجيده بالتعاون مع غيره يسير المجتمع في طريق التقدم .

ولهذه الفروق الفردية أسباب هي :

أولاً – الوراثة : وتظهر في النواحي الجسمية والعقلية والمزاجية :

١ – فمن الناحية الجسمية قد يرث الإنسان عن أسلافه طول القامة أو ضعف البصر أو قوة السمع أو لون البشرة .

٢ – ومن الناحية العقلية قد يرث الإنسان عن أسلافه ذكاءً خارقاً أو قدرة حسابية عظيمة .

٣ – ومن الناحية المزاجية قد يرث الإنسان مزاجاً يجعله منبسطاً أو منطوياً .

ثانياً – البيئة :

١ – **البيئة الطبيعية** : وتشمل موقع وجو المكان الذي يعيش فيه الإنسان ، فأهل القرى أقوى صحة وأهدأ مزاجاً من أهل المدن ، والشعوب التي تعيش في بلاد معتدلة الحرارة أنشط عقلاً وأقل انفعالاً من تلك التي تعيش في بلاد شديدة الحرارة .

٢ – **البيئة الاجتماعية** : وتشمل كل ما يؤثر في الانسان باعتباره عضواً في مجتمع من المجتمعات الخاصة ، كالأسرة والمدرسة ، أو المجتمعات العامة كالشعب الذي ينتمي إليه ، وتؤثر البيئة الاجتماعية في الإنسان بمقدار ما يصادفه من عطف في المنزل والمدرسة ونوع المعاملة التي يلقاها من رفاقه ونوع الثقافة ومستواها .. كل ذلك يؤثر تأثيراً كبيراً في صوغ أخلاقه وتكوين عاداته وعواطفه .

طرق مراعاة الفروق الفردية :

يترتب على دراسة الفروق الفردية بين الأطفال من النواحي الجسمية والعقلية أن تتخذ المدرسة موقفاً محدداً بالنسبة إلى تقسيمهم الى مجموعات ، والرأي السائد حتى الآن هو أن تقسيم التلاميذ يجب أن يكون أساسه مجموعات متجانسة من النواحي العقلية أي من حيث القدرات العقلية ، فيوضع في كل فصل مجموعة من التلاميذ المتقاربين في قدراتهم العقلية حتى يستطيع المدرس

أن يواجه ظروفاً محددة بالنسبة للمستويات المختلفة .

فهناك أطفال أقدر على تحمل الأعمال التي تتطلب جهداً جسمانياً، وهناك فريق يميل للأعمال الحركية ويبدو ذلك واضحاً في تفوقهم في كل عمل يدوي. وهناك فريق يحب المواد التي تتصل بالتفكير والمنطق وتبدو فيهم القدرة على الابتكار ، وهؤلاء ينبغي أن يفسح المجال أمامهم ليتفوقوا فيما يميلون إليه .

ولا ننسى الاختلافات في النواحي الانفعالية والاجتماعية وكلها واضحة تمام الوضوح بين تلاميذ المدرسة ولا بد من استغلالها في تربيتهم . والفرق الرياضية وجماعات النشاط المختلفة بالمدرسة يجد فيها التلاميذ متنفساً لاستعداداتهم وتعطى مجالاً ليعبر كل فريق عن ميوله واستعداداته .

الحرية والنظام :

يذكر البعض أن النظام المدرسي هو الوسيلة التي يدرب بها التلاميذ على احترام النظام العام وحسن السلوك وإظهار أحسن ما في أخلاقهم .. ويشرحون أن وسائل الحرية تتجلى من نظم ثلاثة هي :

١ – القمع والقهر والارهاب .

٢ – التأثير .

٣ – التحرير .

أما عن القمع والقهر فيصر أنصاره على الهدوء التام والنظام الشامل في جميع الأوقات ، وكانت تقاليد المدرسة القديمة تقوم بالكبت والقمع وعلى العقوبات البدنية ، والعصا والفلقة هي سلاح المدرس وكان نجاح المدرس يقاس بامكانه إلقاء أوامر جافة على جماعة من التلاميذ الهائجين والخضوع لها . أما حب التلاميذ فكانت فكرة بعيدة عن الأذهان ، وتعتمد هذه الطريقة سيكولوجياً على إثارة انفعال الخوف عند الطفل .

وأما عن طريق التأثير فهي تحل قوة الشخصية محل العصا والإرهاب في نظام المدرسة ، فالمدرسة تحكم عن طريق المثل الشخصي وتقليد المدرس في أخلاقه الخاصة وقوة تأثيره المباشر في التلاميذ واستغلال الظروف لضرب المثل الصالحة حتى يعيش الجميع تحت لواء الاحترام والحب بدل الارهاب والقمع ، وهذه الطريقة تعتمد سيكولوجياً على إثارة استعداد الخضوع عند التلاميذ .

أما عن التحرير فأنصاره يريدون طفلاً حراً يفعل ما توحيه به الطبيعة إلى نفسه لا يعوقه عائق شعوري أو لا شعوري فلا ينبغي أن يهدده المربي أو يخيفه أو يحاول التأثير فيه بقوة شخصيته ، وهذه المدرسة تعتمد سيكولوجياً على استعداد السيطرة عند الطفل والرغبة في الإفصاح عن الذات .

ويجدر بنا أن نتساءل الآن أي المدرس ذات أثر كبير في

خلق التلميذ ، وأيها ينتهي إلى نظام تهذيبي حقيقي ؟

قد يقبل جميع المربين قدراً من العقاب أو القمع ينزل على الشخصيات المنحرفة ولكنهم بلا استثناء يرفضون إقامة نظام كامل على أساس الإرهاب في المدرسة لما يأتي :

أ – إن القمع والإرهاب لا يحل إلا مشكلة واحـدة هي مشكلة النظام الوقتي في وقت معين ولكن حينما تختفي يـد الإرهاب يعود التلاميذ إلى حالة الفوضى ، ثم تسودهم الفوضى عقب خروجهم من المدرسة .

ب – إن طريقة القمع لا تتفق مع مبادىء الديموقراطية ، فإذا كانت الحرية والديموقراطية هدفك فيجب أن تعلم الناشىء الحرية والحكم الذاتي ، وإذا علمتهم الطاعة العمياء والخضوع المطلق فإنك لن تصل إلى الحرية أو الديموقراطية التي ترمي إليها ، فليس في الإمكان الوصول إلى غاية نبيلة بوسائل منحرفة .

جـ – إن الالتجاء إلى العقوبة البدنية تدل على أنـه ليس للاصلاح طرق أخرى سوى الإرهاب . وهي تزيد التلاميذ عناداً ، ثم إنها ذات تأثير بالغ في الشبان لأنها تشعرهم بالعار والخجل وتؤدي بهم إلى انحطاط في القوى العقلية تحت تأثير الخوف والألم .

ويرى أنصار المدرسة التحريرية أن طريقتهم تخرج صاحب

الخلق القوي وأن الحرية المطلقة هي التي تنمي الشخصية وتقويها لأنها تربي شخصيات لا تخشى شيئاً من القول والعمل مستعدة لمواجهة مواقف الحياة ، ولكننا نشك في أن الحرية المطلقة في المدرسة تؤدي إلى كل هذه الصفات الممتازة. كما أن أنصار التحرير يخطئون إذا وضعوا الأوامر المدرسية موضع الشك فإن الطفل يحتاج إلى الضبط والتنظيم فيجب أن يطيع أوامر مدرسيه بالقيام بعمله بنظام كما أنه في حاجة لقدر كبير من التوجيه ليسلك سلوكاً معقولاً .

أما المدرسة التأثيرية فتعتمد على المدرس القوي الشخصية ، وعن طريق شخصيته يستطيع أن يصل إلى نتائج قيمة من حيث توفير النظام في الفصل والتهذيب في نفوس التلاميذ وخاصة وأن الفرد منا يقتبس عواطفه الخلقية ومثله العليا من الشخصيات القوية التي يعجب بها ويقع تحت تأثيرها .

المثل الأعلى للنظام :

يمكن أن نقول أن المثل الأعلى للنظام هو مزيج من النظام الذاتي والنظام الاجتماعي ، وهذان النوعان من النظام ما يحتاجه المجتمع في المواطنين ، والنظام الذاتي يمكن تكوينه في الفرد عن طريق احترام الذات أثناء التعاون مع الغير ، وعن طريق استثارة الحماس والميل ، وعن طريق التضحية بالراحة القريبة من أجل الوصول إلى هدف سام في نظر الفرد . ويجدر بنا أن

نلاحظ أننا بضغطنا على الطفل وحمله على مواصلة السير وراء هدف معين إنما يكون هذا بعيداً عن النظام الذاتي الحقيقي فهو لا يخرج عن كونه عبودية واستبداد .

وأما النظام الاجتماعي فهو نظام قبله المجتمع وارتضاه كشرط أساسي لمتابعة أهداف الجماعة ، فالمدرسة مثلاً تصبح ذات هدف اجتماعي إذا كانت مبادئها الموجودة فعلاً نشطة موجهة لخدمة المجتمع .

النظام في المدرسة :

إن الأساس السليم للنظام هو إيجاد الرغبة الصادقة من جانب التلاميذ لقبول المثل الخلقية ، التي تهديها إليهم المدرسة ، وفي الإمكان أخذ التلاميذ بها إذا أعدت لهم المدرسة حياة طيبة يسعدون بها ، ومعنى ذلك أن لا تهمل رغبات التلاميذ أو تتجاهل ميولهم ، ولا بد أن تحقق لهم ما يرغبون فيه وأن تهيأ الحياة المدرسية بما يجعل هذه الحياة محببة إليهم مليئة بأكثر مما يتخيلون وجوده فيها، وبذلك تستغرق نشاطهم وتضمن ولاءهم.

نصائح عامة لحفظ النظام في المدرسة :

١ – أن يدخل المدرسون الفصل ونشاطهم موفور وذهنهم يقظ وأعينهم مفتوحة .

٢ – أن تكون لهم ثقة بأنفسهم ، فلا تبدو عليهم علامات الاضطراب والحيرة وأن يلتزموا جانب السكينة والهدوء ، فإن الصياح واضطراب الحركات تدعو التلاميذ إلى السخرية والعبث بنظام الفصل وتغري التلاميذ بالمدرسين .

٣ – على المدرس أن يفكر في الخطة التي تتبع في عمله والوسائل المؤدية إلى تحقيق غرضه التعليمي قبل دخوله الفصل .

٤ – عدم الإكثار من الوعيد والإفراط فيه حتى لا يمكن تنفيذه ، إذ أن ذلك يدعو إلى الاستهتار بما يقوله المدرس .

٥ – ألا يسيئوا إلى التلاميذ من حيث الأصل والنشأة والعيوب الجسمية فإن ذلك يدفعهم إلى الثورة على العلم والمعلمين .

٦ – يجب أن تكون أوامر المدرسين صريحة المعنى واضحة العبارة حتى لا يجد التلاميذ من غموضها سبباً من أسباب الفوضى .

٧ – أوامر المدرس يجب أن تكون قليلة تستدعيها الضرورة

ولا تصدر إلا بعد تدبر وترو وتقدير للعواقب فإن التصريح قد يوقعه في حيرة لا يجد منها مخرجاً أمام تلاميذه .

٨ – يجب أن تنفذ أوامر المدرس كاملة على نحو ما يريده ، فإن التهاون يغري التلاميذ لمخالفتها أو التساهل في تنفيذها .

موضوعات للمناقشة

١ – ما أثر الفروق الفردية بين التلاميذ في جماعات النشاط المدرسي ؟

٢ – للأطفال حاجات نفسية ينبغي العمل على إشباعها .. ما هي هذه الحاجات ؟ واذكر مثلاً لإشباع إحدى حاجاته وكيف يؤثر في نمو شخصيته ؟

٣ – هناك عدة مشكلات تصيب سلوك التلاميذ .. ما أسباب هذه المشكلات العامة وكيف علاجها ؟

٤ – التأخر الدراسي مشكلة واضحة بين التلاميذ .. ما أسباب هذه المشكلة وكيف نعالجها ؟

محتويات الكتاب

أهم المراجع

١ – المدرس في المدرسة والمجتمع — دكتور أبو الفتوح رضوان

٢ – سيكولوجية التعلم — دكتور مصطفى فهمي

٣ – اتجاهات في التربية الحديثة — الاستاذ جمال صقر

٤ – أسس علم النفس — الأستاذ أحمد يوسف

٥ – التعلم — دكتور أحمد زكي صالح

٦ – التوجيه النفسي والتربوي — دكتور عطية هنا

مَطابع
معتوق اخوان
بيروت - لبنان

ص. ب. ٥٨٧٢